عالم الحكايات ٢

رسالة إلى الشمس

٢٥
حكاية للأطفال

سمير عبد الباقي

رسالة إلى الشمس

وحكايات أخرى

تأليف
سمير عبد الباقي

إلى أشرف مع حبي

الغلاف والرسوم الداخلية : فيروز سمير عبد الباقي

رسالة الى الشمس
٢٥ حكاية للأطفال
الطبعة الأولى ـ ١٩٧٩

المركز المصرى السمعبصرى لفنون الأطفال ـ القاهرة
(تحت التأسيس)

رسالة إلى الشمس

وحكايات أخرى

حكايات الجد

فى كل ليلة كان الجد يحكى حكاية .
فى كل ليلة حكاية جميلة وجديدة .
وفى كل مرة كان أشرف يحتار ويفكر ،
كان أشرف يسأل نفسه كل يوم :
– من أين يأتى جدى بهذه الحكايات ؟
– من أين يعرف كل هذه الحكايات ؟
جدى يعرف حكايات كثيرة .
وفى يوم من الأيام ، قال أشرف لنفسه وهو ينظر فى وجه جده :

ـ آه ! جدى يعرف كل هذه الحكايات لأنه يلبس نظارة . لابد أن النظـارة تعرف كل هذه الحكايات وتحكيها لجدى .

وذهب أشرف ولبس نظارة جده ، وجمع الأولاد والبنات وجلس ليحـكى لهم حكاية ، أى حكاية !

أشرف كان يلبس النظارة ، ومع ذلك لم يقل للأولاد حكاية واحدة .

النظارة لم تحك له ولا حدوتة واحدة ليقولها للأولاد . .

وضحك الأولاد منه لأنه لم يقدر أن يحكى حدوته ولو صغيرة . .

قال أشرف لنفسه :

ـ النظارة لا تعرف الحواديت ! .

وفكر أشرف وقال :

النظارة لا تعرف حواديت ولكن جدى يعرف كل الحـواديت لأن شـعره أبيض ونقنه بيضاء ! . .

وفرح أشرف وجرى ، فأحضر قطنا من الدولاب وجلس أمام المرآة . .

ثم لبس النظـارة ونادى للأولاد ونادى للبنات وجلس ليحـكى لهـم حدوته ! . .

ولكن أشرف لم يعرف هذه المرة ولا نصف حدوته ، ولا حتى (فـرفوته) واحتار أشرف جدا . . . جدا . . .

وقال : لبست النظارة ولم أسـتطع أن أحـكى ، النظـارة لا تعـرف الحواديت . .

وقال : أصبح شعرى أبيضا وأصبحت ذقنى بيضاء كالقطن وعجـوزة ولم أعرف أيضا أن أحكى حواديت . !

ـ من يعرف منكم يا أصحاب ؟ لماذا يعرف جدى كل هذه الحواديت ؟ .

فيروز قالت : تعالى معى ..

وذهب أشرف معها . ولما فتحت الباب قالت له:أنظر ! . .

كان الجد يجلس فى المكتبة يقرأ فى كتاب كبير ملون . والنظارة فوق أنفه تنظر معه وتقرأ فى الكتاب ! ! .

وهنا أخذت فيروز ترقص وتغنى وتقول لأشرف :

أنا أعرف . . أنا أعرف
أصعد وانظر فوق الرف
افتح واقرأ يا أشرف
لو تقرأها حرفاً حرفاً
فستعرف كل الحواديت
من يقرأ كتباً يعرف . .
أسرار الكلمة والحرف .

* * *

ملكة الدنيا

كانت الفراشة تحس منذ أن خرجت من شرنقتها الذهبية أنها أعظم مخلوق فى الدنيا . . فقد استقبلها العالم كما يستقبل الملكة . . الأزهار تفتحت لها وأرسلت رائحتها الذكية تناديها . . والأشجار لبست أجمل الملابس الخضراء والملونة . . والطيور انطلقت تغنى حولها مغردة .

قالت الفراشة لنفسها :

« لابد اننى ملكة هذه الدنيا » وأخذت ترقص وتنط وتقفز سعيدة فوق زهرة عباد الشمس . . قالت زهرة عباد الشمس :

ـ أيتها الفراشة السعيدة إن رقصك يؤنينى وأرجلك تقطع بتلاتى الصغيرة المسكينة ! .

توقفت الفراشة عن الرقص غاضبة . . فكيف تجرؤ زهرة حتى ولو كانت زهرة عباد الشمس أن تمنعها من الرقص وهى ملكة الدنيا . . وكيف تخاطبها قائلة . . أيتها الفراشة . . وهى ملكة الدنيا . . . قررت الفراشة أن تؤدب الزهرة فأخذت ترقص بعنف وتقطع أوراقها وهى تغنى . .

وصرخت زهرة عباد الشمس من الألم . . لكن الفراشة لم تهتم بصراخها واستمرت ترقص حتى قطعت كل أوراق زهرة عباد الشمس التى مالت على عودها تبكى فى ألم وحزن .

ولكن عصفورا صغيرا رأى ما حدث ، ونقل الخبر لاخوته . وطارت العصافير وأخبرت النحل بما جرى . . وغضب النحل وطار فى كل مكان وهو يزن غضبا ، يخبر الزهور بما فعلته الفراشة . .

وحينما جاء الفراش إلى الازهار . . رفضت الأزهار أن تعطيه شيئا من رحيقها . . أو حتى تتحدث إليه أو ترد تحيته . . وفى البداية لم يعرف الفراش سر غضب الزهور . . ولكن الخبر كان على كل لسان مغرد . . وفوق كل شجرة خضراء ومع كل نسمة يدور . . ولما عرف الفراش سر ما حدث ، غضب لأن فراشة مغرورة واحدة أفسدت صداقته للزهور . . وسببت كل هذا الحزن والغضب . .

وانطلقت جماعات منه تبحث فى كل مكان عن تلك الفراشة .

ونظرت الشمس . . فرأت العصافير الغاضبة والنحل الحزين ، والفراش الحائر ، والزهور الصامتة التى أغلقت أوراقها الزاهية وحبست رائحتها الذكية . . كانت الدنيا كلها حزينة بالرغم من كل تلك الاشعة الدافئة التى ترسلها الشمس لتهب الحياة للجميع . .

وسألت الشمس عصفورة خضراء . . فأخبرتها بما حدث . . ورأت الشمس الفراش يدور حول الازهار وهو يعتذر لها بلا فائدة . .

وسألت فراشة ذهبية :

ـ ولكن ماذا سيحدث للدنيا ؟ اتعرفون ماذا يحدث لوبقى الخصام بيننا .؟ . .

كان العطش قد اشتد بالفراش . . .

والحزن جعل الأزهار تذبل . .

ووقعت الفراشة المغرورة من فوق الزهرة مرهقة وقد اشتد بها العطش . . ولم تستطع الطيران . . فأخذت تزحف فى التراب حتى اقتربت من قناة صغيرة تريد أن تشرب . . لكن ضعفها جعلها تتدحرج وتسقط فى الماء . . فأخذت تصيح وهى تغرق :

ـ أيتها الشمس ياسيدة العالم . . انقذينى . . انقذينا جميعا . . اننى نادمة على ما حدث . ؟ . .

ومدت الشمس شعاعامن نور حملها إلى الشاطىء وهى تبكى . وأرسلت الشمس شعاعا آخر مسح دموع زهرة عباد الشمس وأزال حزنها . .

ورأى عصفور صغير ما حدث . . فنقل الخبر لاخوته . وطارت العصافير وأخبرت النحل بما جرى . . وفرح النحل . وطار إلى كل مكان وهو يزن سعيدا يخبر الازهار بما قالته الفراشة ، وما فعلته الشمس وذهب الفراش إلى الازهار . . وقبلت الازهار أن يأخذ من رحيقها ما يشاء . . وحملته الكثير من حبوبها فى رسائل حب إلى إخوتها فى كل مكان . . ورأى العصفور الصغير ما حدث . .

فغنى وقال لامه :

كنت أعرف أن ما حدث لابد أن يحدث . . فمع أن ما حدث قد حدث . . فان ما حدث كنت أعرف أنه سيحدث بالتأكيد . ولو حدث مرة أخرى فإنه سيحدث مثلما حدث . .

ولم تفهم أمه شيئا ولكنها قالت :

اذهب الآن وافعل شيئا . . ألا ترى أن الكل يعمل الآن ليعوض ساعة الحزن الحزينة الضائعة من عمر الدنيا . وانت تقف لتثرثر وتتحدث . . عن الذى حدث كما كنت تعرف أنه سيحدث ! !

سلام يا أرنب

كان الارنب الابيض الصغير يبنى لنفسه بيتا جـديدا . الارنب الابيض الصغير الذى أصبح كبيرا وجد جحراً ظريفاً وسط حقول الكرنب . . فقال لنفسه سأبنى لنفسى بيتاً مثل بيت أبى الارنب الابيض الكبير . . .

وكنس الأرنب الجحر ونظف جدرانه . . وفرش السرير الصـغير ، وعلق صورة جده الأرنب الرمادى صاحب الشوارب ، وبجـوارها علق صـورة اخوته التسعة . ثم رسم صورة ملونة لكرنبة خضراء لهـا قلب أبيض لذيذ وعلقها على الحائط الاخر . وابتسم لها فى سعادة وفرك يديه ورقص ودار

حول نفسه وغنى نشيد الارانب البيضاء فى حقول الجزر الأصفر . وخرج ليحضر الماء . . وفجأة .

تسمر الارنب الابيض الصغير فى مكانه من الخوف ، فقد سمع صوتا عجيباً غريباً يصرخ (تووووت تووووت ـ تشن ـ تشن ـ توت) واخذت الارض تهتز تحته . كانت الارض ونباتات الكرنب والشجرة كلها ترتعش خائفة،فقفز هو إلى الحجر وتكوم فوق نفسه ، وقلبه يدق ـ يدق . ووقعت عينه الخائفة على صورة جده فوجدها ترتعش،فأغمضها بسرعة لأنه كان يظن أن جده لا يخاف . ومر الوقت بطيئاً . . وكان الصوت قد ابتعد وهدأت الدنيا . نظر الأرنب إلى صورة جده فوجده يبتسم . وشجعه هذا فقام وذهب مرة أخرى ليحضر الماء ، ولما أصبح خارج الجحر لم ير شيئاً غريباً ، الا بعض دخان أسود كان يجرى فى السماء .

ونسى الأرنب الامر كله ، فقد ذهب الدخان أيضا . فأخذ يجرى هنا وهناك ليتم تجهيز بيته الجديد . . . وفجأة ! !

عاد الصراخ أقوى من المرة الاولى ـ تووووت ـ تووووت تش ـ تووووت ـ واهتزت الارض بعنف . واهتزت الاشجار أيضا . وقفز الارنب إلى جحره ليتكوم حول نفسه ، لكنه فى هذه المرة لمح شيئاً ضخما كبيراً يجرى ويدخن . . يجرى ويدخن ويصرخ ، ويختفى خلف الأشجار البعيدة العالية عند آخر حقول الكرنب وبساتين الخيار .

ووقف الارنب يسأل صورة جده ، ولكن الجد ظل يبتسم نفس الابتسامة فاخذ يفكر ـ وهو يسير ويديه خلف ظهره أمام الجحر فى ذلك الشىء الذى يصرخ ويخرج الدخان ثم يختفى بعيداً . . بعيدا . . .

وفجأة ! !

عاد الصوت صـارخا . واهتزت الارض والاشـجار وارتعش الارنب ، لكنه لم يقفز هذه المرة إلى الجحر ولم يتكوم حول نفسه ، بل أخـذ ينظـر مرة إلى الأرض التى تهتز ، ومرة إلى الأشجار التى ترتعش ، ومرة ثالثة إلى ذلك الشىء الذى يصرخ ويخيف الجميع حتى صورة جده . . .

وعاد الصوت مرة ومرة ومرة . .

وفى كل مرة كان الارنب يقترب من ذلك الشىء خطوة بعد خطوة . .

ولم يعد الأرنب يخاف الصراخ . ولم يعد يرتعش ، بل أخـذ يتأمـل ذلك الشىء العجيب الغريب الذى يصرخ وهو يدخن . . ويذهب بعيدا . ثم يختفى فجأة مثلما يظهر فجأة .

ولمح الارنب داخـل ذلك الشىء رجـالا وأولاداً وبناتاً وفى مـرة لمح أرنبا وبطة . فاقترب منه أكثر وأكثر وهو يسأل نفسه : من أين يأتى ؟ . ومـاذا هناك خلف حقول الكرنب وبساتين الخيار ؟

وفى كل أسبوع كان يرى أولاداً وبنات يركبون ذلك الشىء الغريب ، وهم يغنون ويرقصـون ، ويضـحكون واقترب الارنب أكثر . فى كل مـرة كان

يقترب أكثر ويحاول أن يسمع ما يقولون . لكن الصراخ كان دائمـا أعلى ، فأخذ يصيح منادياً عليهم ، فلم يسمعوا . . فجمع كفيه حـول فمـه ونادى بصوت أعلى ، ولكن القطار كان يختفى دون أن يرد عليه أحد منهم ، فيعود إلى جحره حزيناً وهو يفكر فى الحقول التى يذهبون إليها ، خلف الاشجار العالية وحقول الكرنب وبساتين الخيار ! . .

ياأصحابى . . أعندما تطلون من نافذة القـطار ، وانتم ذاهبون الى تلك البلاد خلف بساتين الخيار ، دققوا النظر فى حقل الكرنب بجـوار شـجرة التوت الوحيدة ، لأنكم سوف تلمحون ارنباً أبيضاً صغيراً . . يضـم كفيه حول فمه ـ ينادى عليكم لتأخذوه معكم . وأنا أعرف أن القطار لا يمكن أن يقف عند حقول الكرنب ، لذلك أرجوكم عندما تلمحـونه لوحـوا له بأيديكم فقد يفرحه هذا ـ أرجـوكم . . إفعلوا ذلك ، حتى لا يعـود الارنب الابيض الصغير إلى بيته وهو حزين لأنه وحيد . . !

باسم والكرة

كان (باسم) يحب لعب الكرة . .

كان يلعب الكرة فى الشارع ، وكان يلعب الكرة فى البيت . وكان يلعب الكرة فى كل مكان . كان (باسم) يضرب بقدمه كل شىء يراه فى طريقه ويشوطه مثل الكرة . .

وكان (باسم) يرى فى كل شىء كرة لابد أن يشوطها ، حتى الشمس كان (باسم) يراها كرة كبيرة ، وكان يحلم كل يوم أن تكون له قدم كبيرة وساق طويلة ليستطيع أن يشوط بها الشمس . .

وكان القمر عند (باسم) كرة جميلة ، وكان يحلم كل ليلة أن يطير إليها

ليشوطها بقوة كالصاروخ وعندما أخبرهم المدرس أن الأرض تشبه الكرة ، فرح (باسم) جدا لأنه كان يراها كرة من زمان . .

ويومها حلم (باسم) طول الليل أنه يلعب بالكرة الأرضية ، وأنه يضربها برأسه وينقلها من قدم لأخرى كاللاعب الماهر .

وطوال الطريق إلى المدرسة أخذ (باسم) يضرب ويشوط الكرة الأرضية ، وكل حجر فوق الكرة الأرضية يقابله فى الطريق .

وفى الحديقة ، رأى (باسم) جسما كرويا مدورا ، أبيض اللون بين الحشائش الخضراء ، وفرح (باسم) جدا ، وقال لنفسه :

ـ أخيرا وجدت كرة حقيقية وبيضاء أيضا .

وبسرعة وقوة تقدم (باسم) من الجسم الأبيض المدور وشاطه شوطة هائلة ! . .

ولكن هذا الجسم لم يكن كرة ! !

وإنما كان كلبا أبيضا ينام فى هدوء بين الحشائش . ولم يعرف (باسم) ذلك الا بعد فوات الأوان وبعد أن غضب الكلب جدا ، وثار وهاجم ذلك الذى ظن أنه كرة ! ! .

وصرخ (باسم) من الألم فقد كانت أسنان الكلب حادة ، مثلما كانت قدم (باسم) قوية ! !

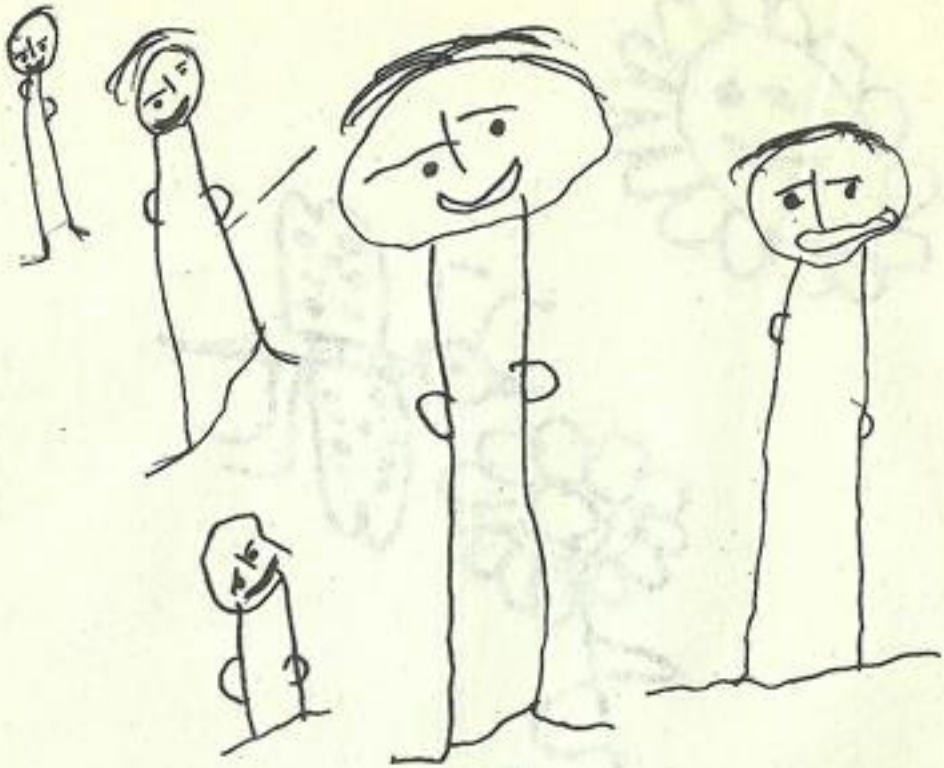

ومن يومها (وباسم) لا يلعب الكرة أبدا ، لا فى الشارع ولا فى البيت . .
(باسم) لا يلعب الكرة إلا بكرة حقيقية ، لا تغضب ولا تهوهو ، ولا تعض . !

الشمس والنيل

فى يوم من الأيام . . راحت الشمس فى النوم . . . فقامت من نومها متأخرة

الشمس لم تسمع صياح الديك ولذلك بقيت نائمة مدة طويلة . . وعندما قامت فتحت نوافذ قصرها المسحور فوق جبال الشرق . . لكن الدنيا ظلت ظلاما . .

النجوم بقيت فى السماء تنظر إلى الأرض دون أن تذهب . الشمس تعجبت وقالت « هذا شىء غريب . . النجوم لا تريد أن تذهب . »

فتحت الشمس عيونها جيدا . . ولكن الدنيا بقيت ظلاما وفردت الشمس شعورها الذهبية وأخذت تمشطها بسرعة . . ولكنها لم تستطع ذلك . .

الشمس تأخرت والدنيا نائمة . . ولابد أن تقوم الدنيا من النوم . . ولكن النجوم ما زالت فى السماء . . .

لم تغرد العصافير . . ولا صاحت الهداهد . .

قالت الشمس مرة أخرى . . « هذا عجيب لم يحدث قبل الآن . . لابد أننى نسيت شيئا . . . »

وأخذت الشمس تفكر . . . وتفكر . . . ثم ضحكت ! !

الشمس ضحكت بصوت عالٍ . . ضحكت على روحها . . لأنها عرفت لماذا بقيت الدنيا ظلاما . . فلم تغرد العصافير ولماذا لم تذهب النجوم ! ! .

هل تعرفون لماذا ؟ . .

أنا عرفت . . الشمس قامت من النوم (متأخرة) وأرادت أن تخرج بسرعة . . قبل أن تغسل وجهها ولذلك ظلت الدنيا ظلاما . . .

الشمس تغسل وجهها كل يوم . . قبل أن تمشط شعرها .

النجوم ظلت مكانها والعصافير لم تغرد لأن الدنيا ظلت ظلاما . . والدنيا ظلت ظلاما . . لأن الشمس لم تغسل وجهها . .

والشمس عرفت بنفسها السبب . . فى كل ما حدث . .

الشمس عرفت السبب وطلعت تجرى . . وتجرى . .

الشمس وصلت إلى شاطىء النيل . . .
وأطلت من بين النخيل العالى والغاب الأخضر . .
ونزلت إلى الماء وغسلت وجهها جيدا فى مـاء النيل . الشـمس غسـلت شعرها الذهبى . . شعر الشمس الذهبى طار مع النسيم إلى كل مكان . .
وفرش نفسه على الغيطان والشجر . .
النجوم أسرعت بالهرب من نور الشمس . . واختفت .
وقامت العصافير بسرعة تغنى وتغرد . . وتزقزق . .
الدنيا نورت . .
والصباح شقشق وقام الأطفال . . .
قال الأطفال . . نمنا كثيرا جدا . . . .
صباح الخير يا شمس . . لماذا تأخرت اليوم . . .
كم الساعة الآن ؟ !

الشمس سمعت سؤال الأطفال . . ضحكت ولم تتكلم . الشـمس خجلت أن تقول لهم أنها نسيت أن تغسـل وجههـا . الشـمس طلبت منى أنا أن أحكى حكايتها . .
حكاية اليوم الذى قامت فيه (متأخرة) . . .
الشمس قـالت لى أن أخبركم أنهـا لن تنسى مـرة ثانية أن تغسـل وجهها . . وأن تنام مبكرة . . حتى لا تتأخر . . .

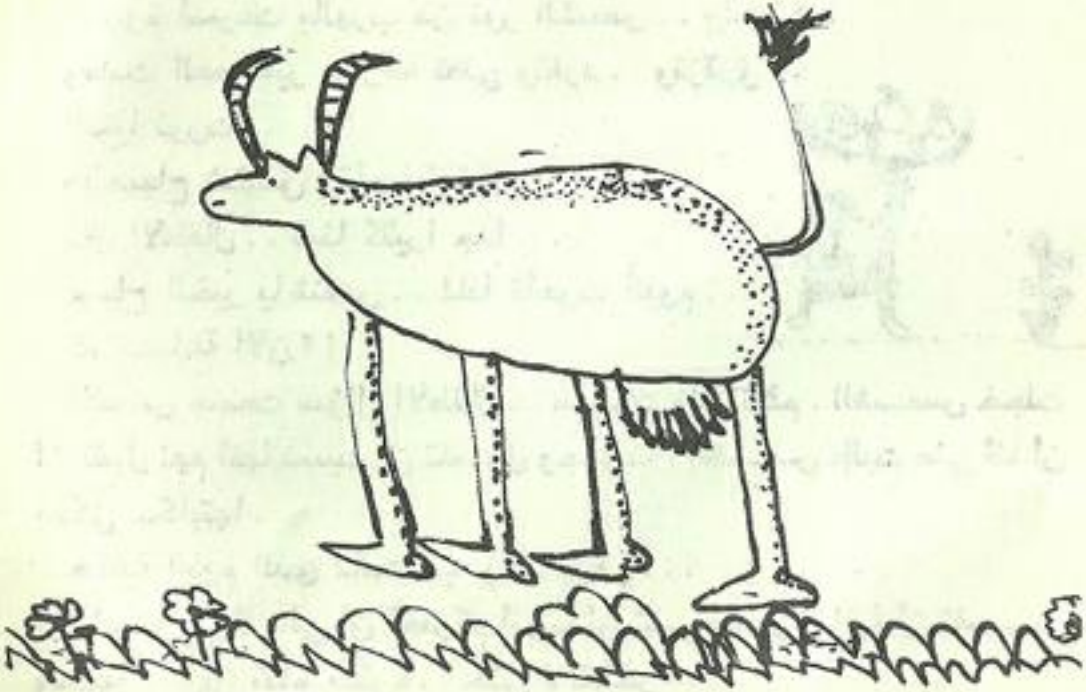

حبة قمح صغيرة .. حمقاء

كنا فى آخر أيام شهر مايو . .

وكانت سنابل القمح تنتظر مناجل الفلاحين . . ليحصدوها . . ثم يحملونها إلى الأجران . .

وكانت الريح تهب دافئة . . جعلت السنابل ترقص وتتمايل فى فرح وسعادة . .

وفجأة وقعت حبة قمح صغيرة كانت تطل من بيتها الصغير لترى العالم لاول مرة . . وهى سعيدة بنفسها . . تظن أنها أعظم شىء فى الوجود . .

وعندما وقعت على الأرض إعتذرت لها وقالت :
ـ سامحينى ايتها الارض الطيبة فانا لم أكن اقصد ايذاءك بالوقوع هكذا فوقك . . وضحكت الارض وقالت :
ـ لا تفكرى فى ذلك . . فانا استطيع ان أحتمل سقوط القنابل .
وتنهدت حبة القمح وقالت :
ـ كنت اتمنى ان تكون لى أجنحة . . فسألتها الارض :
ـ ولماذا تريدين الأجنحة؟
فقالت حبة القمح :
ـ حتى أطير من هنا . . لأننى ثقيلة عليك . . وضحكت الارض حتى اهتزت من الضحك وقالت :
ـ ثقيلة . ؟ . انت ؟ . . أنظرى إلى هذه الجاموسة الضخمة . . أننى احمل المئات منها . . ولا احس بها . ثقيلة ؟ . ايتها الحبة الصغيرة الحمقاء . . انك تجعلينني انفجر من الضحك . . ورفعت حبة القمح نفسها قليلا . . فرأت الجاموسة مقبلة نحوها . . فقالت فى غضب :
ـ اننى لا اظن ان هذه الجاموسة اثقل منى .
واهتزت الارض مرة اخرى من الضحك . . فقالت الجاموسة :
ـ ايتها الارض . . لماذا تضحكين ؟ . .
فقالت الارض وهى تكتم ضحكها :

ـ ان هذه الحبة الصغيرة الحمقاء تقارن وزنها بوزنك . . أليس هذا مضحكا ؟

وسألت الجاموسة :

ـ وأين هى هذه الحبة ؟

فقالت الارض :

ـ هنا . . تحت . نعم . . فوق الطين . . بجانب هذه الجذور . .

واخذت الجاموسة تبحث هنا وهناك وتسأل : اين انت ايتها الحبة « العملاقة » ؟

فاخذت الحبة تصرخ فى غضب : أنا هنا . هل انت عمياء اننى ضخمة كالجبل . .

واخذت الجاموسة تبحث . . واقتربت من الحبة وهى تنفخ وتتشمم الارض حول الجذور والسيقان . . فلم تر شيئا . . لان انفاسها القوية ألقت بالحبة الصغيرة فى جحر النملة القريب . .

وهنا قالت حبة القمح لنفسها :

ـ الحمدلله . . هذه الريح العاصفة ، التى ابعدتنى ، انقذت تلك الجاموسة . . كان من الممكن أن أتدحرج فوقها فأهرسها كحجر الطاحونة !

الكتكوتة والبرد

الدنيا كانت برد جدا فى الصباح . وكان المطر خفيفا . ولست متاكدا أن الدنيا سوف تمطر ، لكن « لوسى » الكتكوتة (الزغنطوطة) التى فى عشة خالتى . كانت مهملة جدا جدا . لدرجة أنها راحت إلى السوق تشترى برقوق دون أن تلبس الشال الصوف .

ولما عرفت أنها كتكوتة مغفلة جدا ، لأنها ظنت أن السوق به برقوق فى فصل الشتاء ، ولانها لم تلبس الشال ، كان الوقت قد فات . فقد عطست ثم ـ عطست ثم عطست ـ اخذت برد ، اكيد ! ! وبسرعة ، عادت الى البيت ودخلت السرير ، وغطت نفسها جدا جدا وصارت دفيانة جدا . وجارتها البطة (البطبوطة) حضرت ومعها زجاجة ماء ساخنة ، وفنجان شاى ، عليه ملعقة عسل نحل . وقالت لها :

ـ ياحبيبتى ياكتكوتة (يازغنطوطة) . . انت مخك تعبان . لتخرجى بهذا الشكل . !

وتقلبت كتكوته تحت جناحها وتحت لحافها وابتسمت وقالت : فعلا ، فعلا ، ليس تعبانا فقط لكنه مخ مغفل . و . و ثم عطست وقالت أخرج فى الشتا . . من غير شال ، أو غطا ؟ ان هذا غاية العبط واللخبطة .

إعلان

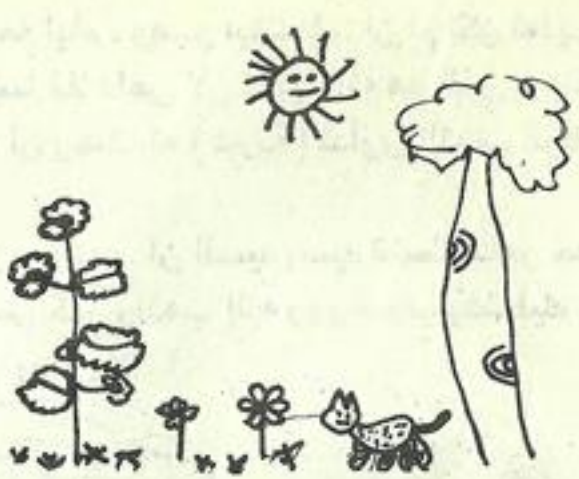

اذا كنت تعانى من التهاب اللوز . . أو كنت تعطس بشدة ، أو تكح باستمرار . فأسرع إلى السيد/ سيد قشطة . .

أنه شخصية طيبة وحبوبة جدا . . لدرجة انك ستحبه من اللحظة الاولى . . أنه يملك دكانه فى حارة (البركة) يبيع فيه عشرات من أنواع البودرة الملونة والحبوب ، إن دكانه صيدلية حقيقية . .

وشهرة السيد/ سيد قشطة وقدرته على شفاء المرضى . . شهرة كبيرة جدا . . وصلت حتى آخر ناصية فى طريق البحيرة .

وان كنت لا تعلم ! فاعلم وان كنت تعلم ـ فاعلم كذلك:ان السيد/ سيد قشطة قد تسبب فى شفاء أبناء الارنب السبعة عشر عندما جاءوا إليه

يشكون الزكام . شفاهم فى تسعة ايام ، وهـو ايضـا ـ ان لم تكن تعلم ـ فاعلم،وان كنت لا تعلم هذه أيضا فلا داعى لأن تعلم ، أنه هو الذى جعـل حمار عم ظاظا يعود للغناء بعد أن وصف له (شربة) تداوى التهاب آليافه الصوتية ! !

ويبدو انك لاتصدقنى . . ولكن جرب . . ان السيد / سيد قشطة ماهر جدا جدا ـ جرب ـ إمرض باى مرض كان واذهب إليه وهو سوف يشـفيك فى الوقت الكافى لشفاءك تماما . . وبالمجان . !

البطة الملونة

فيروز رسمت بطة ملونة . . وفى حقلنا بط كثير ولكنه بط غير ملون . .
فأين رأت فيروز البط الملون ؟
أنا لا أعرف . .
ولكننى أعرف : أن فيروز كانت فرحانة بالبطة الملونة التى رسمتها . .
فيروز قالت لنفسها : سأذهب الى بابا ليصنع لى إطارا أضع فيه صورة بطتى الملونة بابا عنده خشب ومسامير وشواكيش ومنشار ، وسيصنع لى الاطار لأعلق فيه صورة البطة الملونة . .

وذهبت فيروز إلى بابا وبقيت البطة الملونة وحدها . .
ولما غابت فيروز . . بصت البطة ناحية اليمين وبصت ناحية الشمال . .
ولما لم تجد أحدا هنا أو هناك ، فرحت ورفرفت بجناحيها . البطة الملونة زاطت ونطت من الصورة إلى الأرض ، وجرت إلى الحديقة . .
البطة الملونة كانت سعيدة . لأنها أصبحت بطة وأخذت تنظر لرجليها وترقص . وترفرف بجناحيها وتجرى ، وتشم الورد . وقالت : الحياة جميلة . . أين حوض الماء . . ؟
ذهبت البطة الملونة إلى حوض الماء ثم قفزت فى الماء ، وغطست وعامت ثم غطست وعامت . البطة الملونة نسيت أنها ملونة ! .
البطة الملونة ليست فى الحوض الآن ، أين ذهبت ؟ !
فى الحوض بطة بيضاء ! . مثل اللبن الحليب وورقة الكراس ! .
ماذا حدث للبطة الملونة . ؟
الألوان ذابت فى الماء ـ الماء غسل الألوان وصارت البطة الملونة بطة بيضاء مثل القطن والورق الذى رسمت فوقه فيروز بطتها الملونة .

* * *

فيروز عادت من عند بابا ومعها الاطار الخشبى . وكانت فرحانة لأنها ستعلق صورة البطة الملونة ، ولكنها دخلت ونظرت إلى الصورة فلم تجد بطتها الملونة ، . كان مكانها خاليا . جرت فيروز تسأل وتبحث عن بطتها

الملونة ، فى كل مكان وهى تنادى :

يا بطتـــى يا بطتـــى
يا بطتـــى الملونـــة . .
يا بطـــة رسمتهـــا
كفكـــرة منمنمـــه
يا بطـــة أحببتهـــا
لم ذهبـــت مـــن هنـــا
يا بطتـــى الملـــونة
يا بطتـــى الملـــونة

وبكت فيروز وجلست حزينة لأنها فقدت بطتها الملونة . . .
لكنها سمعت صوتا فى الحديقة . .
صوتا كأنه صوت بطتها الملونة . .

خرجت فيروز تجرى إلى الحديقة . ورأت بطة تلعب فى الماء وتغنى . لكنها لم تكن بطة ملونة ، كانت بطة بيضاء تغطس وتعوم فى الماء ، وترفع صوتها بالغناء

أنا كنـــت ملـــونة
بجميـــع الألـــوان
ثـــم نزلـــت المـــاء

حـين الماء نـادانى
فيروز يا حبيبتـــى
ما أجمـل الأنبـاء
إن البطيطـة التـى
رســمتها ملونـة
قـد أصبحـت حقيقـة
لكنهـا بيضـــاء

فيروز سمعت الغناء . فيروز فرحت لما رأت البطة وقالت لنفسها :

بطة بيضاء تعوم وتغطس وتعرف الغناء ، أحلى وأجمل من بطـة ملونة على الورق . البطة البيضاء خير مـن الصـورة الملونة . البطـة البيضـاء تغنى . والصورة لا تعرف الغناء . .

ولعبت فيروز مع البطة فى الماء ، ورقصت وغنت لها . . .

وقالت فيروز لنفسها :

سـأرسم بطـا ملونا . . يصـبح عندى بط أبيض . وأسرعت فيروز وأحضرت ورقا كثيرا . وأحضرت الألوان : الأحمر والأخضر والأزرق ، كل الألوان . وأخذت فيروز ترسم بطا ملونا ـ بطة بعد بطة . وكلمـا رسـمت بطة ، تنط البطة مـن الصـورة إلى الأرض ، وتجـرى وتقفـز إلى الماء ، فتصبح بطة بيضاء تغطس وتعوم وتغنى ! ! .

فيروز رسمت بطا كثيرا ملونا ، فأصبح عندها بط كثير أبيض ، يلعب ويغنى . . ويملأ البيت والحديقة بالغناء بعد أن ينزل إلى الماء . !

* * *

فطيرة عم شلبى

قالت الجدة العجوز . . لابن إبنها الصغير :

ـ يا محروس . . خذ هذه الفطيرة لعمك شلبى . وقل له (جـدتى تسـلم عليك كثير السلام) . . وهات منه بعض العسل . . لأنى مريضة .

وكانت الفطيرة لذيذة جداً . . وساخنة جداً . . ورائحتها قوية جداً ، مـع أن محروس وضعها فى كيس من الكتان وربطها جيدا .

وخرج محروس من القرية وسار فى الطـريق إلى بيت عم شـلبى . الذى يعيش هناك على شاطىء النيل يربى النحل ويصيد السمك .

وفى الطريق . . شم أحد الكلاب رائحة الفطيرة . . وقال لنفسه :

ـ فطيرة لذيذة . . وهى من نصيبى . .

وسار وراء محروس فى حذر شديد . . ثم وجد فرصة فخطف الكيس الجلدى وجرى إلى الحقول الواسعة . . بينما محروس يزعق عليه صارخا :

ـ سوف يسميك الجميع لصا . . فأنت تستحق ذلك . . وأنا أول من يقول أنك لص . . لأنك خطفت فطيرة عم شلبى ! !

ولكن الكلب لم يهتم . . ولم يسمع فدار محروس وسار ليكمل طريقه إلى عم شلبى . وليوصل إليه تحيات جدته . . ما دامت الفطيرة قد ذهبت . .

وأخذ الكلب يجرى بالكيس حتى قابله غراب شم رائحة الفطيرة اللذيذة فقال :

ـ فطيرة لذيذة . . وهى من نصيب أولادى ! . .

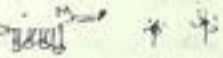

وصاح مناديا الكلب . .

ـ أيها الصديق . . أعرف أنك تحمل حملا لذيذا . . لكن لكى تتم سعادتك ، لابد أن تفعل مثل والدك .

ووضع الكلب الكيس على الأرض وقال :

ـ وماذا كان والدى يفعل فى مثل هذه الظروف ؟ !

قال الغراب : كان والدك العظيم . . يترك طعامه أمانة عندى ويذهب

ليسن أسنانه فوق حجرا لطاحون . . فيصبح الطعام ألذ ألف مرة ! . .
وكان الكلب خاطف الفطيرة يحب والده جدا . .
فترك الكيس للغراب وجرى إلى الطاحونة . . بينما طار الغراب بالكيس إلى عشه . . ليطعم الفطيرة لفراخه الصغيرة . .
وزاطت أفراخ الغراب عندما شمت الفطيرة . . لكن الثعلب كان يمر ساعتها . . فشم الفطيرة . وقال :

ـ فطيرة لذيذة . . وهى من نصيبى .
وزعق بكل قسوة . .
ـ أيها الغراب . . هات الفطيرة إنها لى . . إن لم تفعل قطعت الشجرة .
وأخذ يخربش بمخالبه ساق الشجرة . فبكت أفراخ الغراب وقالت :
ـ إعط له الفطيرة . . إننا نخاف الثعلب .
ورمى الغراب الكيس فأمسك به الثعلب وانطلق إلى جحره . وفى الطريق كان لابد أن يعبر النيل . . وأثناء عبوره . . شم القرموط رائحة الفطيرة . . وقال . .
ـ فطيرة لذيذة . . وهى من نصيبى .
ثم بلع الفطيرة بكيسها . .
وبالصدفة . . كان عم شلبى يصطاد عندما وصل محروس وأخبره بقصة الفطيرة . . وكيف خطفها منه الكلب اللص .

ولم يصدق عم شلبى كلام محروس . . واتهمه بأكل الفطيرة . . ولكنه فى هذه اللحظة كان يشد القرموط خارج الماء ، ولما وجد بطنه كبيرة بشكل غير عادى . . فتحها . فوجد كيس الفطيرة . . فابتسم معتذراً لمحروس وأعطاه العسل وهو يقول له . .

ـ العسل يذوب فى الماء . فلا ترسله لجدتك عن طريق النهر . . ها . ها . ها . . مثلما فعلت مع الفطيرة . ! .

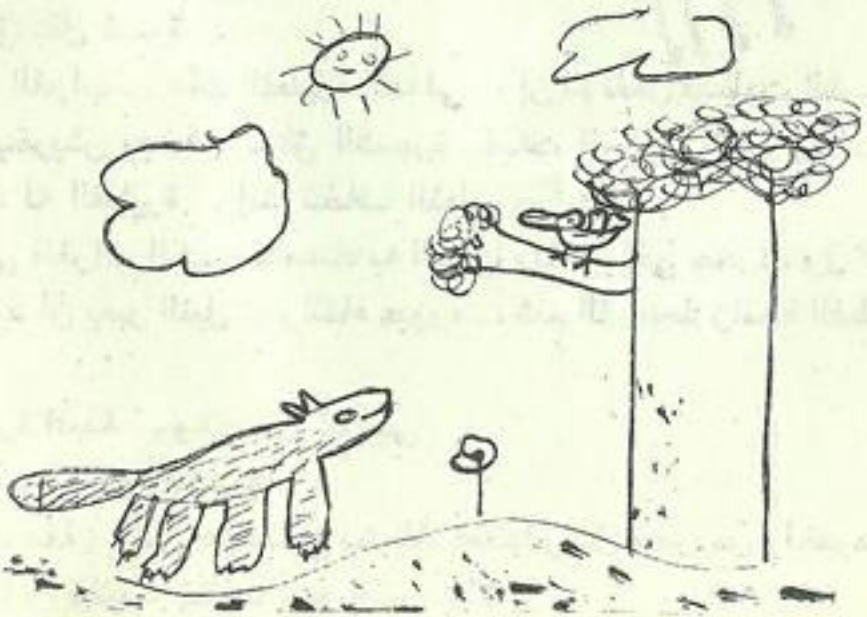

ساعة راحه

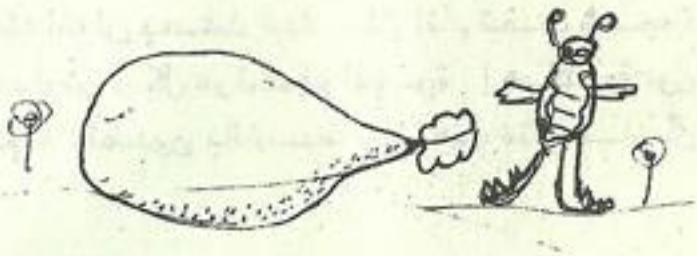

فى ساعة الظهر كانت الحديقة هادئة . . ساكنة . . ليس فيها صـوت غير أصوات النحل والزنابير . . وكان ظل شجرة الجـوافة رطبا ولذيذا . ونام النطاط تحتها وهو يبتسم فى سعادة . .

وأحس النطاط أنه أسعد نطـاط فى العـالم . . وفجـأة . (بم . . بام . . بوم) خاف وفتح عينه ونط نطة كبيرة فوق السور الذى فى آخر الجنينة . . ووقف هناك يرتعش ويقول . . ياساتر . .

وفى مكانه تحت الشجرة بالضبط،وقعت ثمرة جوافة ناضجة لونهـا لون

الجبن اللذيذ . . وطعمها طعم العسل اللذيذ . . وكانت قد نضجت جدا لدرجة ان نسمة هواء فقط هى التى أسقطتها أمام أنف النطاط بالضبط .

والتقط النطاط أنفاسه وقال :

أما لو انها نزلت فوق دماغى . . . ياه . . لا اعرف ماذا كان سيحدث . ؟ لا ! لكن الذى أنا متأكد منه انه لن يحدث أبدا . . أن انام تحت شجرة جوافة مرة اخرى . . يا عم ليس فى كل مرة تسلم الجرة . ! هكذا يقول الحكماء رغم أننى لا أفهم ما يقصدون بالضبط ، إن كنت مثلى فاسأل وقل لى ! ! .

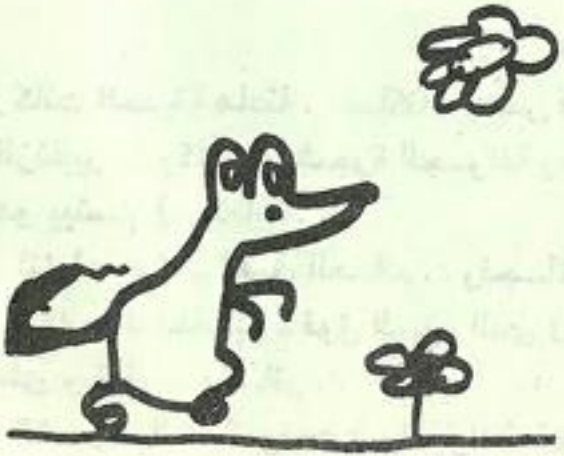

دمعة الطفل الحزينة

كانت قطرة الماء الصغيرة . . تسيل على الورقة الصغيرة فوق الشجرة الصغيرة . . حتى وصلت إلى طرفها المدبب . . ونظرت إلى أسفل . . فخافت ، فتحتها كان الجدول يجرى بسرعة كبيرة بين الصخور مندفعاً إلى أسفل الجبل . خافت قطرة الماء . . وكادت تبكى . .

وسألتها زهرة الزعتر الجبلى . . لماذا أنت خائفة . !

قالت قطرة الماء . .

ـ أنا خائفة من الدنيا . . فقد قطعت رحلة طويلة قاسية . . بعد أن ولدت

فى ساعة حزينة باكية،فأنا دمعة طفل صغير . . جائع . .
قالت زهرة الزعتر الجبلية . .
ـ لا تحزنى . . فأنت الآن قطرة ماء . . لا فرق بينك وبين أى قطرة ماء أخرى . . أو حتى قطرة عرق . . ولكن دمعة الطفل الصغيرة قالت :
ـ ولكن ذكرياتى حزينة . . ومولدى حزين . . قطرة المطر . . قد تسقط وهى تضحك لأنها ستروى أرضا . وقطرة العرق . . تعرف أنها نتيجة جهد إنسان وأنها ستخلق شيئا . قد يكون نباتا . . أو شيئا ينفع . . أما أنا . . فمن الحزن ولدت . . ولذلك أنا أخاف الدنيا . . والجوع . .
ضحكت زهرة الزعتر الجبلية وقالت :
ـ إنزلى إلى الجدول . . فانك خائفة لأنك وحدك . . ولكن معهم . . سوف تكونين أكثر اطمئنانا . . هيا لا تترددى . . فانهم ذاهبون فى رحلة تستحق أن ترينها . . ونزلت قطرة الدموع . . ووجدت نفسها فى الجدول وسط زحام من ملايين القطرات . . قطرات مطر وقطرات عرق . . وقطرات دموع . . تجرى . . وتتزاحم وتقفز وتلعب وتضحك . . دفعتها واحدة وحملتها واحدة أخرى . . ثم وجدت نفسها تسبح فى تيار جارف عنيف . . فسألت ـ
ـ إلى أين نذهب . . ؟ !
قالوا لها . . نحن متجهين إلى سد كبير . . لننير الدنيا بالكهرباء . . ولم

تفهم دمعة الطفل الصغير شيئا . . كانت هـذه كلمـات جـديدة عليهـا . . ولكنها اندفعت مع التيار داخل النفق وحول التوربين .

وفى الناحية الأخرى . . رأت دمعة الطفل الصغير عالما جديدا مصـابيح مضيئة ومصانع . . فابتسمت . . وقالت :

ـ صدقت زهرة الزعتر . . إنها رحلة تستحق أن تعيشها قطرة ماء حتى ولو كانت دمعة طفل حزين .

حياة الأرانب

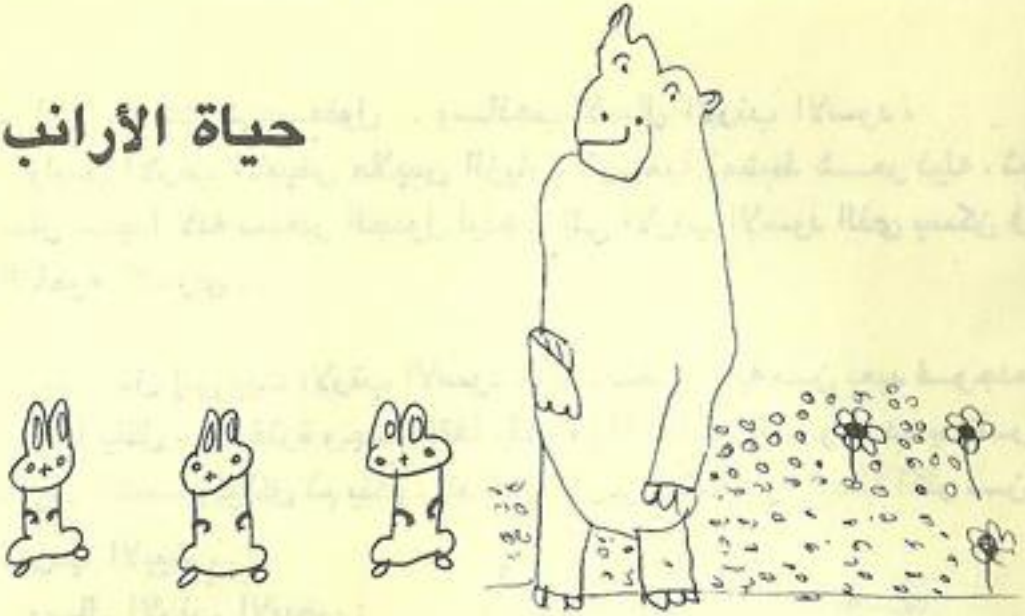

كان الأرنب الأبيض حزينا . . يفكر ويسأل نفسه :

ـ لماذا أصبحت «زهقانا» ؟ . .

كل يوم كان الأرنب يصحو من النوم ، ويغسل وجهه ويأكل . ثم يذهب إلى الحقل ، ويأكل . وينتظر الشمس حتى تغيب فيأكل وينام .

الأرنب الأبيض قال بعد تفكير :

ـ أنا زهقان فعلا .

الأرنب الأبيض كان يفكر بأنه زهقان وهو زهقان وأخيراً قال بعد تفكير كثير . . كثير . .

ـ فعلا . . هذا شيء معقول . . وسأذهب لأسأل الأرنب الأسود ،
ولبس الأرنب الأبيض ملابس الزيارة الرسمية ومشط شعر نيله ، ثم سار سعيداً لأنه سيعبر الجدول ليذهب إلى الأرنب الأسود الذى يسكن فى الناحية الأخرى . .

ولما وصل إلى بيت الأرنب الأسود . وقف ينظر إليه من بعيد فوجده جالساً يأكل وبعد فترة وجده واقفاً يأكل ، ولما تحدث معه وجده ينتظر غروب الشمس ليأكل ثم ينام . لقد كان الأرنب الأسود زهقاناً أكثر من الأرنب الأبيض . .

وسأل الأرنب الأبيض :
ـ هل السبب فى أنك زهقان هو أن لونك أسود ؟
وأجاب الأرنب الأسود :
ـ وهل السبب فى أنك زهقان أن لونك أبيض ؟
وقال الاثنان معاً بعد تفكير كثير . . كثير
ـ هيا بنا نسأل الأرنب الرمادى .
وكان بيت الأرنب الرمادى على الضفة الأخرى من النهر ، وكان صاحب القارب خروفاً عجوزاً . كان يعمل من قبل رئيس المنشدين فى فرقة غنائية . فأخذ يحكى لهم حكايات كثيرة عن أمجاده الفنية حتى وصلوا إلى

الشاطىء وهم لا يسمعون شيئا من كلامه . . لأن الذى كان يشغلهم هـو : كيف سيجدون الأرنب الرمادى . ؟ . .

وبعد أن سألوا الأرنب الرمادى . . قال لهم :

ـ لقد كنت سأسألكم أنا الآخر هل أنا زهقان لأن لونى رمادى . ؟ . .

وبعد تفكير كثير قالوا : لا نعرف . !

وجلس الثلاثة فى الشمس صامتين يفكرون .

وأحضر لهم الأرنب الرمادى جـزراً ولكنهـم كانوا يفـكرون فلم يأكلوا شيئا .

وأخيرا قـال واحـد منهـم لا أعرف إن كان الأبيض أم الأسـود أم الرمادى .

ـ نحن زهقانين لأننا أرانب ؟ ! فعلا . . الأبيض زهقان . .

والأسود زهقان . .

والرمادى زهقان .

وقال آخر : .

ـ كلام معقول .

ورد الثالث : لابد أن نبحث عن حيوان (غير أرنب) لنسأله عن السـبب فى زهق الأرانب .

وهمس الأرنب الرمادى :

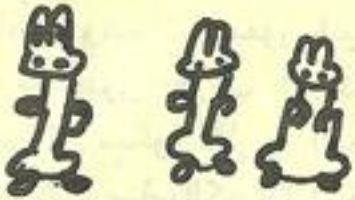

ـ هيا نسأل سيد قشطة .

قال الأبيض

ـ وهل تعرف هذا لسيد ؟

قال الرمادى :

ـ لا . . أنا سمعت عنه ، لكن من يسأل لا يتوه ، ولابد أنه شخصية معروفة .

وانطلق الأرانب الثلاثة وهم سعداء باكتشافهم . وأخذوا يسألون كل من يقابلهم عن مكان هذا السيد قشطة . وعبروا النهر مرة أخرى ، وسمعوا حكايات الخروف المغنى وضحكوا كثيرا معه هذه المرة . ثم ركبوا قطارا وعربة مسافرين وتجولوا فى غابة . وتاهوا فى مدينة كبيرة . وناقشوا الضفادع فى فوائد الحشرات . وأعطاهم طفل صغير بلحة عجيبة ، وضحكوا من بطء وابور الزلط . وساروا كثيرا حتى وصلوا إلى البركة التى يسكن فيها ذلك السيد قشطة . .

وهناك شاهدوه . . نائماً ينتظر غروب الشمس ليأكل ثم يكمل نومه . . وضحكوا كثيراً عندما عرفوا أنه زهقان يرفع رأسه ويديرها ، ثم يعود ليلقى بها على شاطىء البركة ، ويتثاءب وينام . . ليأكل وينام . . عند ذلك أخذوا يرقصون حوله فى سعادة ، وطبعاً لم يسأله واحد منهم عن سر زهقه فهو ليس أرنباً . ولم يسألوه طبعاً لماذا (كانوا) هم أنفسهم مثله

« زهقانين » . ذلك لأنهم لم يعودوا « زهقانين » .

وأثناء رحلة العودة كانوا يتذكرون ويحكون عن أشياء كثيرة رأوهـا فى رحلتهم وهم يحلمون بشروق شمس يوم آخر ، ليذهبوا فى رحلة أخـرى ، ليروا حيوانا آخر ، فى مكان بعيد آخر .

الضفدعة المغنية

قال الفار العجوز لنفسه : انا تعبت من العمل فى الحقول . . الفــلاحون يستعملون المبيدات الحشرية بكثرة هذه الايام . . وهذا خطر جدا . .
ساذهب للعمل فى المراكب . .

وحمل الفار ملابسه ومضى إلى النهر . . وعند الشاطىء قابل ضفدعة سألته : إلى اين انت ذاهب ياصديقى ؟

قال : انا لست صديقا لك . .

فقالت الضفدعة :

هيا لنكون أصدقاء فانا صوتى جميل جدا . . اسمع . .

ولكن الفار قال : انك ضفدعة وانا فار . انت تعيشين فى الماء وانا فوق الارض . ولكن الضفدعة قالت له :

ـ لا يهم . . يا فار . . سوف اغنى لك . . اننى مغنية عظيمة . . لقد خطفت البجعة زوجى الضفدع . . ومن يومها . . لا أحد يريد ان يسمع غنائى . .

قال الفار وهو يريد التخلص من ثرثرتها :

ـ اننى ذاهب للعمل فى المراكب . . أمامى مستقبل كبير

فاعترضت الضفدعة طريقه . .وبكت . . واخذت تغنى (اواءاوء . . كاااك كريك)

ولم يكن الفار قد سمع غناء أى ضفدعة . . أو غناء أى أحد آخر . . فتاثر جدا . . وقال :انك أعظم مغنية فى الدنيا . .

فصاحت الضفدعة :

وانت اعظم صديق فى الدنيا . . هيا لنؤكد صداقتنا على طريقة الضفادع . . ستربط ساقك بساقى . . ونرقص . . وعندى طعام كثير . .

واحضرت الضفدعة حبلا ثم ربطت نفسها الى الفار واخذت ترقص . . وقال الفار : ستكون حياتى كلها رقص . . اكثر راحة من العمل بالمراكب طبعا .

○

ولكن البجعة ظهرت فجأة . . فقفزت الضفدعة الى الماء وجرّت معها صديقها المسكين . . وعندما مضت مدة كافية واطمأنت الضفدعة صعدت على السطح تنادى « اعز صديق لها فى الدنيا » ولكنه لم يرد لانه كان غريقا عائما على الماء الى جوارها . . وفجأة إنقض غراب على جثة الفار وحملها وطار . . وطبعا طارت معهما الضفدعة المغنية الى عش الغراب . . وضحكت البجعة التى كانت تشاهد المنظر وقالت :

ـ غريبة . . غراب محظوظ . . لقد اصطاد عصفورين بحجر واحد ! !

حلم الست ضفدعة

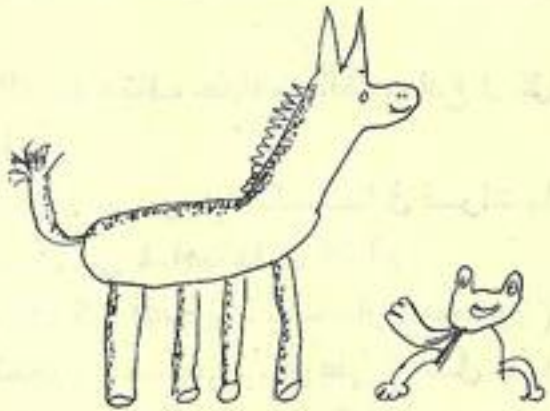

حدث ذات يوم أن حلمت الضفدعة حلما غريبا عجيبا . . كانت ليلة مـن ليالى الصيف الجميلة ، ويومها كانت الضفدعة قد تناولت فى العشاء وجبة ثقيلة . . من براغيث الماء . . ولذلك كان الحلم غريبا عجيبا . .

فالضفادع عادة لا تحلم أنها ستصبح ملوكا . . حتى ولو فى الحواديت . . الضفادع عادة تحلم بأكلة شهية من فراشات أبو دقيق . . أو بنزهة جميلة على ظهر عصفور صديق . . .

أما هذه الضفدعة فقد حلمت أنها ملكة . . أتصدقون . ؟ ! . . ولكن هـذا

ما حدث فعلا لقد رأت نفسها تركب عربة مسحورة خيالية تجرها جياد بيضاء . . بالضبط مثل عربة سندريللا التى حملتها كما تقول الحدوته الى بيت الأمير . . . .

وكانت الضفدعة تسمع وهى فى العربة هتاف جماهير الضفادع فى كل القنوات والبحور . . تغنى وتهتف لها . .

وفى الصباح . . حزنت الضفدعة جدا عندما وجدت نفسها فى فراشها القديم وليست فى حجرة النوم الملكية التى شاهدتها فى الحلم . .

وبعد فترة أخذت تفكر فى صديقها الحكيم العجوز . . الحمار (مهموز) فلابد أن عنده تفسيرا لذلك الحلم العجيب الغريب . . أو على الأقل عنده ما يجعلها تنساه . . حتى لا يركبها الغرور . . وتتصرف كملكة . . وهى لا تملك تاجا . . ولا عرشا . . ولا حتى شعبا تحكمه ! !

ولكن الحمار (مهموز) أكد لها . . بعد أن حرق البخور . . وقرأ الفنجان . . أنها ستصبح ملكة بالفعل . . وستكون لها عربة فاخره . . . ولكن عليها أن تذهب الى بعيد . .

وفرحت الضفدعة جدا . . لأنها ستصبح ملكة فـ (مهموز) حكيم عظيم لا يمكن أن يخطىء . ونسيت فى فرحتها أن تسأله . . أين (بعيد) هذه . ؟ ! . . فعادت اليه مسرعة . .

ولكنها لما سألته قال بلا مبالاة :

كل الذين يذهبون يذهبون الى (بعيد) . القـاطرات والعـــربات وحتى العصافير والفراش يذهب الى بعيد . . فاذهبى . ! .

وذهبت الضفدعة . . .

ركبت قطارا ودراجة . . وتعلقت بعربة حمار وســارت على أقــدامها . . وأخذت تنادى عندما اشتد بها التعب :

ـ أين أنت يا (بعيد) . .

وردد الصدى . . . بعيد . . عيد . .عيد . . . وأخذت تردد النداء وقــد تعبت جدا حتى كادت تبكى . . ولكنها أحست بمن يربت على كتفها فى حنان .

ـ ماذا تريدين يا ابنتى الضفدعة . . .

ـ هل . . ل . . أنت . . أنت (ب . . . عيد . .)

ـ نعم يا صديقتى أنا (عم عيد) . هل تجربين بختك . . تعالى . . .

وحملها (عم عيد) الى حيث كانت بندقية الحظ ولوحة (التنشين) التى يلاعب بها الناس . . وفرحت الضفدعة . . اقتربت من حــظها . . وتناولت البندقية وأطلقتها على اللوحة . وفازت بورقة . . مكتوب بها كلمات قليلة . فيها الكفاية ، لتفرح الضفدعة . .

ـ اذهبى الى الشــجرة الخضراء . . وعدى عشر خــطوات . . تجــدين حظك . . .

فأسرعت تجرى الى حيث توجد الأشــجار الخضراء . . ولكن أين هــى

الشجرة الخضراء التى تحدثت عنها الورقة . . وقفت الضفدعة حائرة . . حزينة . لا تدرى إلى أين تذهب .

ولكنها سمعت عصفورتين تتحدثان عن شجرة خضراء . . كانت واحدة منهما قد بنت فوقها عشا جميلا . . فانتظرت ثم تبعتهما حتى وصلتا الى العش . . فعرفت أن هذه لابد وأن تكون الشجرة الخضراء . .

وخطت عشر خطوات . . وهى مغمضة العينين . . ولما وصلت الى الخطوة العاشرة . . فتحت عينيها . . فلم تصدق عيونها . . كانت هناك بالفعل كل مهمات الملكة . . وصحيح أن الأشياء لم تكن من الذهب كما توقعت ولكنها على كل حال . . أشياء جميلة . . كان أمامها . . تاج من الصفيح . . ومظلة وعصا مذهبة . . و(بارباتوزا) يصلح لدميه صغيرة . .

وكادت الضفدعة تطير من الفرح . . فارتدت الباربا توز والتاج وحملت المظلة والعصا . . ومضت عائدة الى بيتها . . وهى شامخة بأنفها الى السماء . . .

ولكن الأيام مضت . . ولم تصبح الضفدعة ملكة حقيقية فلقد سخرت منها الضفادع وألفت عنها أغنيات قصيرة مضحكة . . لأنها كانت تسير فى لباسها الغريب ، تأمر ولا أحد يستمع اليها . . وتزعق . . فيصفرون لها . . ولم تجد أحدا تحكمه أو تتحكم فيه . . . ولم تجد أحدا يأتى لها بطعامها . . أو شرابها . . . حتى اشتد بها الجوع . . ورغم ذلك ظلت تسير شامخة

الأنف . . متعالية . . أليست ملكه . . كما تنبأ لها الحمار . .

ولم يكن من الممكن أن تحتمل الضفدعة أكثر من هذا . . لقد تعبت وجاعت . . وأصبحت وحيدة . . ووجدت نفسها ذات يوم بجوار النهر . . جائعة . . فحاولت أن تصطاد فراشة . . لكنها كانت قد نسيت خلال فترة (ملكها) طريقة صيد الفراش طبعا . . ففشلت ووجدت نفسها مقلوبة فى الماء . . داخل مظلتها المفتوحة . . وظلت الضفدعة فى مكانها لا تصدق أنها نجت من الغرق . . لأنها كانت قد نسيت السباحة أيضا ، عندما كانت تلعب دور الملكة . . وأثناء جلوسها فى مظلتها المقلوبة فوق الموج الهادىء بدأ عقلها يصفو وأخذت تفكر فى حالها . . وفيما حدث لها منذ حلمت حلمها العجيب المستحيل وأخيرا وجدت فكرة عظيمة . . أوحت بها تلك المظله الجميلة المقلوبة التى تحملها فوق التيار فى النهر العظيم ، الذى لا تجرؤ الضفادع على الخروج اليه من القنوات الصغيرة . .

. . لقد أصبحت لها عربتها الخيالية المسحورة . أليست هذه المظلة شبيهة بعربة سندريللا بالفعل . ؟ . لكنها ستعمل منذ الآن فى نقل الضفادع عبر النهر الكبير . . كذلك ستأخذهم فى رحلات جميلة الى (بعيد) وابتسمت الضفدعة سعيدة بما وصلت اليه . . ومدت العصا وأخذت تجدف عائدة الى الشاطىء .

وهى تؤكد لنفسها أنها ستكون بعملها الجديد أعظم من أية ملكة . !

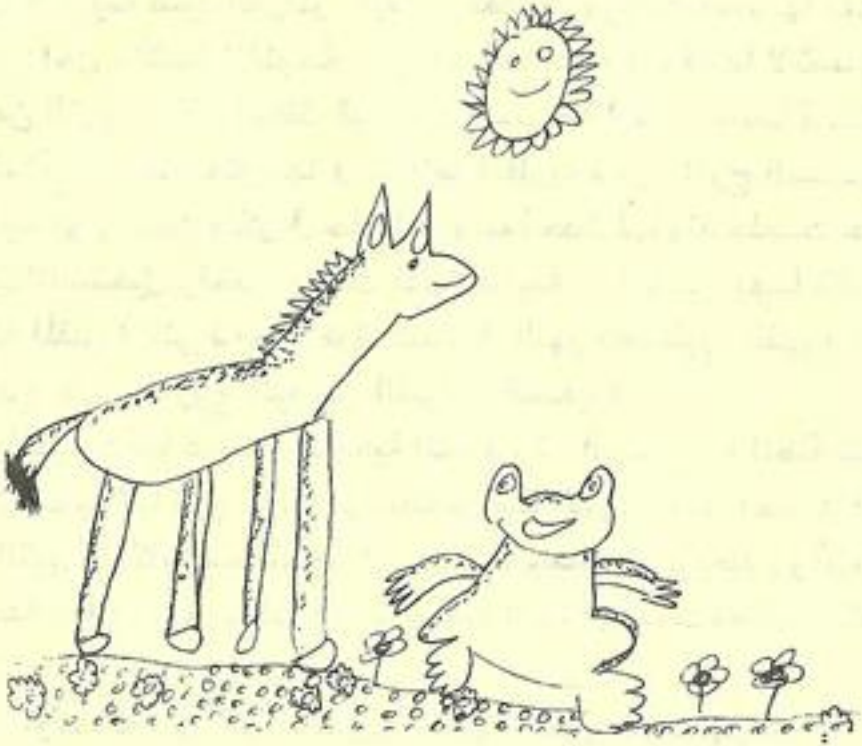

الكتاكيت

عندما تستيقظ الشمس تفتح الدجاجات أبواب أعشاشها وتنطلق الكتاكيت فرحانة سعيدة باليوم الجديد . . وتسمع (صباح الخير) ، على كل لسان ، حين تلتقى كتاكيت الجيران فى الحوش الصغير ، الذى يقع بالقرب من شاطىء النيل ، والتى تحيط به حقول البرسيم ذات الأزهار البيضاء ، وأشجار التوت ، وحقول القمح . . وتبدأ الشمس عملها فتلون الطمى بلون الفضة على طول الشاطىء وتحول البراعم الصغيرة الى أزهار ، والحشائش الضعيفة الى شجيرات خضراء .

لكن الكتاكيت الصغيرة لم تكن تعرف من العالم سوى هذا الحوش الصغير . فالدجاجات الكبيرة كانت تمنعها من الخروج خوفا عليها من « الحداة » . وكانت تبقى فى حراسة دجاجة عجوز . لا تكف عن الصياح فى وجهها كى تمنعها من النظر الى الخارج . . وإثارة الخوف فى قلوبها دائما من « الحداة » .

وتسأل الكتاكيت الصغيرة : « وما هى الحداة هذه يا أمنا ؟ » . .

فتجيب الدجاجة العجوز : « انها طائر شرير يأكل الصغار عند شاطىء النهر ! »

« وما هو النهر يا أمنا ؟ » فتجيبها الدجاجة العجوز : « انه مكان مخيف ملىء بالمياه يريد أن يغرقنا كلنا ! » فتسأل الكتاكيت الصغيرة : « ولكن لماذا يريد أن يغرقنا النهر يا أمنا ؟ ! أليست هذه المياه التى نشربها من عنده ؟ » . . ولم تستطع الدجاجة العجوز أن ترد . فصاحت فى الدجاجات أن تذهب للعب .

وذات يوم خرج كتكوت صغير دون علم أحد وذهب الى شاطىء النيل . وعندما عاد ظل يحكى للكتاكيت الصغيرة عن رحلته . وما رآه فى تلك الرحلة . وكانت الدجاجة العجوز تراه كل يوم وقد جمع حوله الكتاكيت تسمع له فى اهتمام شديد وفى إعجاب . فاقتربت منه مرة . . فسمعته يقول « . . . وعندما أحسست بالجوع . دعانى حقل القمح للغذاء ! وقدمت لى

أعواد البرسيم زهرة بيضاء . . شبكتها لى تحت جناحى . . وعندما كنت أسير غير منتبه جاءت « الحدأة » . . فحذرنى النيل ونادى على وخبأنى بين أحجار الشاطىء . . وأعطانى هذه المحارة الجميلة وطلب منى أن أزوره مرة أخرى . . و . . » .

وتفرق الصغار خائفين عندما رأوا الدجاجة العجوز تمسك بالكتكوت الصغير .

وحين عاد الكبار من العمل حكت لهم الدجاجة العجوز الحكاية وأعطت لهم المحارة التى جاء بها الكتكوت الصغير من عند النهر . . فقرر الدجاج الكبير منع الكتكوت الصغير من الخروج الى الحوش . وأمروا أن يذهب اليه طعامه فى بيته .

حزنت الكتاكيت الصغيرة على صديقها . وحين ذهب الجميع الى النوم تسلل الصغار فى هدوء الى حجرته وأخذوا يواسونه . ويحكون له الحكايات . ويقدمون له أطيب الطعام . وطلبوا منه أن يحكى لهم مغامرته مرة أخرى . فأعاد حديثه عن الرمال البيضاء على شاطىء النهر . وعن الأشجار الكبيرة والحشائش الجميلة ، وقنوات المياه الفضية ، وعن التل الأخضر الكبير . . والمحار الملون . . وبينما نامت الدجاجات الكبيرة ظلت الكتاكيت الصغيرة ساهرة ، تحلم بالنهر ، وتسمع أصواته الغريبة التى تأتى اليها فى سكون الليل . وقررت الكتاكيت الصغيرة . . شيئا ! .

وفى الصباح ، وقبل أن تتنبه الدجاجة العجوز . كانت الكتاكيت قد وصلت الى الحقول . .

كانت الشمس ساطعة . وحقول البرسيم تلمع تيجانها البيضاء فى النور .

وكانت سنابل القمح مائلة على الجسور فى لون الذهب . ودهشت الكتاكيت الصغيرة من جمال ما ترى . ومشت فى صمت تتعجب . . حتى وصلت الى النهر وشاهدته وهو ينساب فى عظمة على سرير كبير من الحشائش الخضراء والزهور . . يتنفس فى هدوء . وأمواجه تلاعب الرمال البيضاء وتلعب بالمحار الملون . فصاحت فى وقت واحد : « ما أجمل هذا المنظر : لماذا لا يتركونا نأتى الى هنا ! » وقالت كتكوتة صغيرة : « مسكين صديقنا الصغير لابد أن نأخذ له هدية من أصدقائه » !

وتقدمت من النهر وحكت له الحكاية . فحزن النهر حزنا شديدا . ولكنه أعطى لكل كتكوت محارة ملونة وأعطاهم واحدة كبيرة لصديقهم الصغير . فقال لهم أنه سيطلب من آبائهم حين يأتون اليه لأخذ المياه أن يرسلوهم لزيارته كل أسبوع . فرقصت الكتاكيت وشكرته من قلوبها . ثم تقدمت الكتكوتة الصغيرة من حقل القمح وأعادت عليه القصة . فمالت عيدان القمح وأعطت كل كتكوت سنبلة صفراء لها لون الذهب . ووعدتهم أن تطلب من آبائهم حين يأتون لأخذ القمح أن يسمحوا لهم بزيارة النهر .

وكذلك فعلت أعواد البرسيم أعطت كل كتكوت زهرة بيضاء فى لون الفضة . . وعادت الكتاكيت ترقص وتغنى طوال الطريق وقد لبس كل واحد فوق رأسه محارته الملونة وشبك تحت جناحه زهرة البرسيم الفضية وتحت جناحه الأيسر سنبلة القمح الذهبية . . ورقص الكتكوت الصغير طربا حين وصل اليه صوت غنائهم من بعيد . . «احنا الكتاكيت . . راجعين من الغيط . معنا سنابل قمح أصفر . . ومحار أبيض وأحمر . . سنزين جدران البيت »

وقبل أن تنطق الدجاجة العجوز بكلمة بعد فتح الباب . . قالت لها الكتكوتة الصغيرة : « كنت تقولين أن النيل يريد أن يغرقنا . . أنظرى ماذا أعطانا ؟ ! . . محارات جميلة ملونة . . وسيدعونا لزيارته كثيرا . . ثم ضحكت وهى تلعب بمحارتها وقالت :

« هل تريدين واحدة ؟ ! ! » .

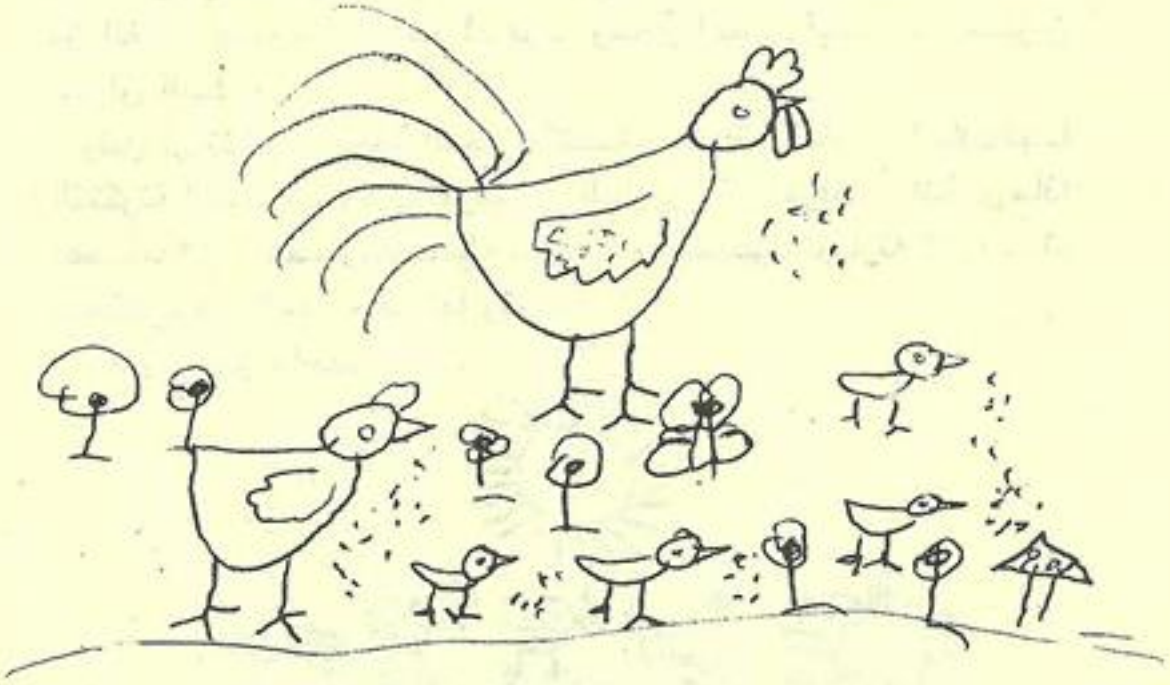

العالية تجرى هنا وهناك . . فلم تستطع البطة أن تعوم . . فخرجت مسرعة إلى الشاطىء .

وحاولت أن تكلم موج البحر . . ولكن صوتها كان ضعيفا جدا . . فضاع فى صوت الموج العالى الرهيب .

وحاولت أن ترى من أين تأتى هذه الأمواج . . والى أين تذهب . . ولكن البحر كان واسعا جدا . . فلم تر شيئا غير البحر والماء .

فقالت ـ ياه . . لم أكن أعرف أن الدنيا واسعة . . هكذا . . . لدرجة أنه لا نهاية لها ولا شط .

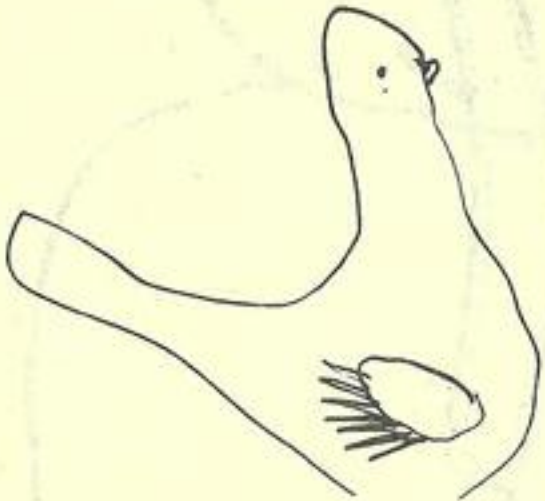

الماء الصافى . . وأخذت تغطس وتعوم وتعوم وتغطس وتعوم . . . ووجدت المياه تجرى مسرعة . . .

فسألتها ـ الى أين أنت ذاهبة يا مياه الجدول . . ؟ !

فردت عليها المياه . .

ـ أنا ذاهبة الى النهر الكبير . . هناك فى الوادى . . لأرى الدنيا الواسعة . . فتذكرت البطة كلام البيت . . وقالت لمياه الجدول . . خذينى معك وعامت البطة . . مع المياه حتى وصلت الى النهر الكبير . .

وكان كبيرا جدا . . وفوقه مراكب . . وحوله أشجار وأزهار لم ترها فى حياتها . . ووجدت أمواج النهر تجرى كلها الى ناحية واحدة . . فقالت لها :

ـ الى أين أنت ذاهبة أيتها الأمواج المسرعة . . ؟

وردت أمواج النهر قائلة :

ـ نحن ذاهبات الى البحر الكبير . . وفى طريقنا سنروى الحقول والناس . . والمدن . . وسنرى الدنيا الواسعة . .

فقالت البطة :

ـ وهذا ما أريد أن أراه . . فخذونى معكم . .

وعامت البطة مع الموج . . ورأت سواقى تدور . . وحقولا خضراء وأشجارا وطيورا . . حتى وصلت الى البحر الكبير . . وكانت أمواجه

العالية تجرى هنا وهناك . . فلم تستطع البطة أن تعوم . . فخرجت مسرعة إلى الشاطىء .

وحاولت أن تكلم موج البحر . . ولكن صوتها كان ضعيفا جدا . . فضاع فى صوت الموج العالى الرهيب .

وحاولت أن ترى من أين تأتى هذه الأمواج . . والى أين تذهب . . ولكن البحر كان واسعا جدا . . فلم تر شيئا غير البحر والماء .

فقالت ـ ياه . . لم أكن أعرف أن الدنيا واسعة . . هكذا . . . لدرجـة أنه لا نهاية لها ولا شط .

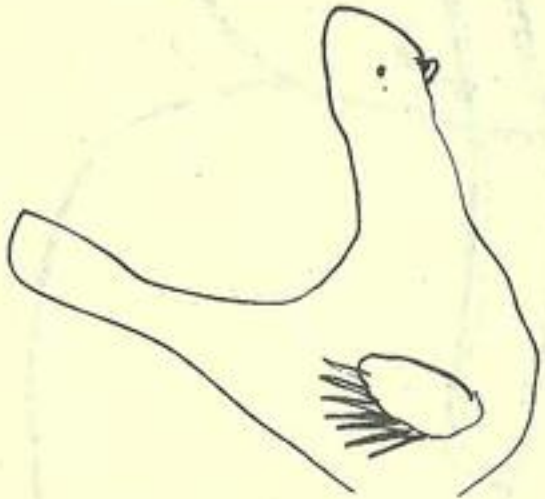

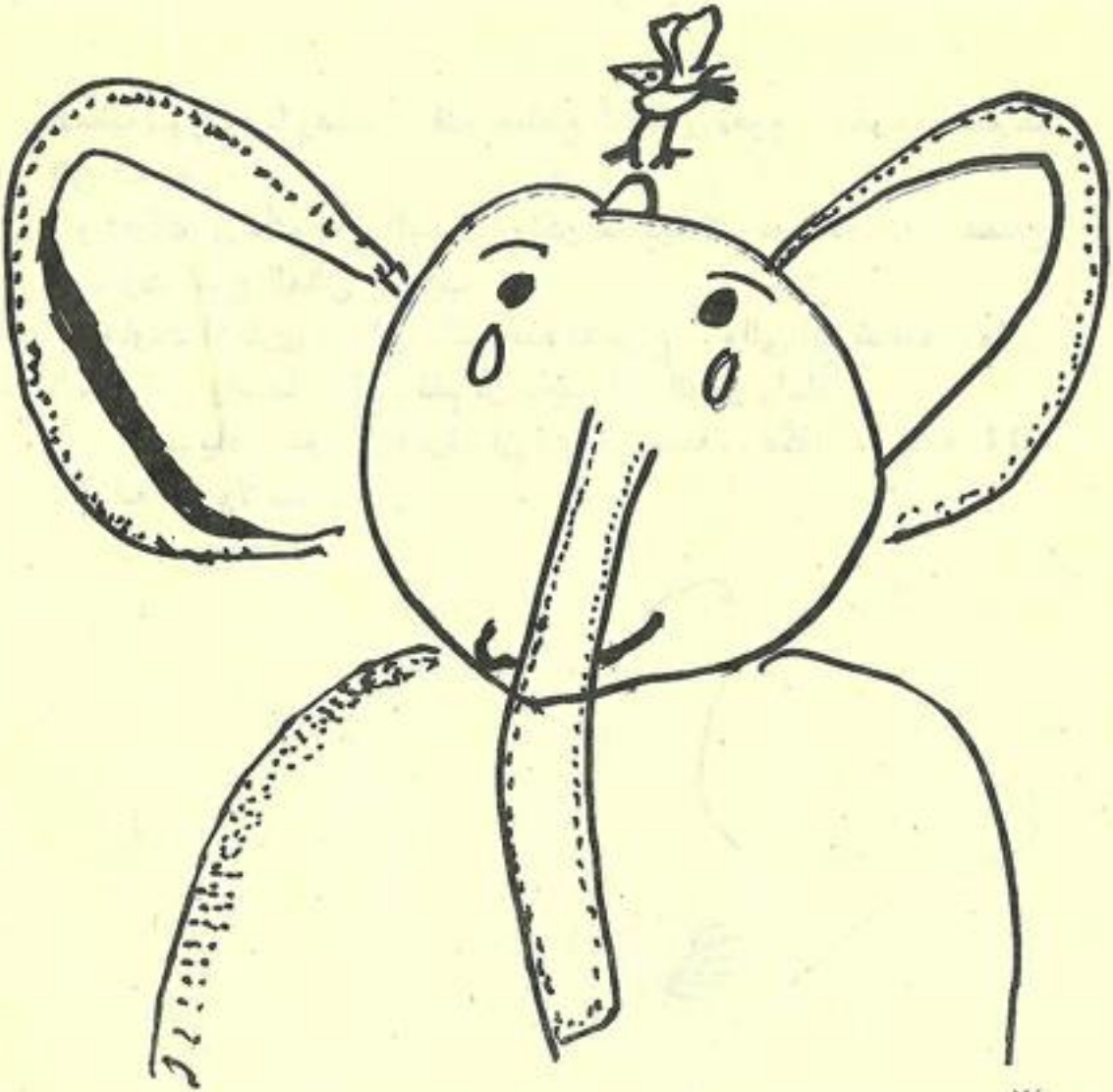

الفيل وحبة الترمس

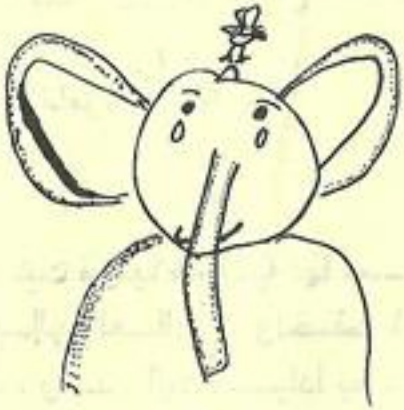

فى حديقة الحيوانات . . كان عصفور الجنة يسكن فى بيت الفيل . . وكان الفيل صديقا لعصفور الجنة . . كل يوم كان العصفور يقوم من النوم ويملأ بيت الفيل بالغناء والتغريد حتى يستيقظ الفيل . . .

ـ صباح الخير يا فيل

ـ صباح الخير

ويطير العصفور بعيدا ليبحث عن طعـامه . . ويبقـى الفيل فى الحـديقة يلعب مع الأطفال ويحمل اصدقاءه واصحابه الصغار . .

وفى كل مساء كان الفيل يجلس متعبا فى انتظار صديقه العصفور . . بعد أن يعود الأطفال الى بيوتهم ، ويذهب الحراس للنوم والراحة . . ولا يبقى فى الحديقة انسان . . وحين يعود العصفور . . يجلس مع صديقه يتحدثان . . ويحكيان . .

وكل يوم كان العصفور يحكى لصديقه مغامرة جديدة

ـ هل تعرف النيل يا فيل . ؟

ـ لا

ـ لقد ذهبت اليوم الى النيل يا فيل . . وركبت مركبا شراعية لها صارى طويل طويل . . وجلست فوق الصارى العالى العالى . . وأخذت أغنى للمراكبية وللمراكب الكبيرة والصغيرة . . وقد رأيت صيادا يصطاد السمك . . ورأيت سمكة كبيرة . . وطفلا يمسك بالمقاديف . . وخشبة عائمة عليها ضفدعة . . وفتاة صغيرة تأكل الترمس . .

وقد اعطتنى ترمسة لذيذة جدا . ! ! جدا . !

ومرة أخرى . . فى ليلة أخرى . . . يحكى العصفور للفيل . . .

ـ هل تعرف القطار يا فيل . ؟

ـ لا . .

ـ اليوم يا صديقى كنت فى محطة السكك الحديدية . وكان القطار يصفر ويتحدث بصوت عال جدا ولم افهم منه الا كلمة واحدة . . توت وش توت

وش . . وقد رأيت هناك عربة ترمس . . وأخذت أرفرف حولها وأكلت منها حبتين كاملتين لذيذتين جدا وكبيرتين . .

وفى يوم ثالث . . فى ليلة ثالثة . . يحكى العصفور . .

ـ هل تعرف المطافىء يا فيل . ؟

ـ المطافى ؟ . . أظن أننى كنت أعرفها زمان . .

ـ المطافىء التى تقول . . تلنج لنج لنج . . بصوت عالى جدا وهم يجرون فى الطريق . . أنهم يلبسون ملابس غريبة بها أزرار صفراء تشبه الترمس . . الكبير . . ولكن الترمس ألذ منها ، لأنه يؤكل اما هى فازرار فقط لا تؤكل . .

فى كل يوم يطير العصفور الى مكان . . وفى كل مساء يحكى لصديقة الفيل عن مغامرته . . والفيل لا يغادر الحديقة ابدا . . كل يوم يحمل الأطفال على ظهره . . وكل يوم يأكل البطاطا والبرسيم ، كل يوم بطاطا وبرسيم . . ولا يذوق الترمس ابدا . . ! ان له عدد من الاولاد الاصدقاء الظرفاء يأتون اليه ويلعبون معه . . ولكن ما فائدة كل هذا . . اذا كان لا يعرف ما هو الترمس وسأل الفيل صديقه الصغير ذات مساء . .

ـ ولكن ما هو الترمس . . أنت تأكل ترمسا كل يوم . . فما هو ؟

وقال العصفور :

ـ هل أنا لم أحك لك عنه . ؟ ياه . . انه لذيذ جدا الذ من حب العزيز كثيرا . .

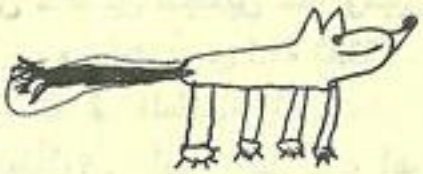

ويرد الفيل :

ـ ولكن ما هو حب العزيز ؟ !

وحزن العصفور لان صديقه الفيل لا يعرف أشياء كثيرة ، انه فى الحقيقة لا يعرف شيئا . . مع أنه فيل وله زلومة واننين كالخيام . . فقال ـ أنت مسكين يا فيلى العزيز . . انك لا تعرف الترمس ولا حب العزيز . . فماذا لو أخبرتك ان هناك فول سودانى ايضا . . واوتوبيسات وترام وجوافه . . أو . . لو أننى حكيت لك فى يوم من الأيام أننى أكلت كوبا من الچيلاتى المثلج ؟

كان الفيل يسمع كل هذه الأسماء ، لكل هذه الأشياء . . ولكنه لم يكن يفكر الا فى الترمس بالذات . .

ـ هل تستطيع أن تحضر لى بعض الترمس . ؟

وصفق العصفور بجناحيه سعيدا وقال . .

ـ طبعا . . غدا سأحضر لك حملا من الترمس حملا كاملا . . سأحمل قدر ما أستطيع . . !

ونام الفيل فى تلك الليلة وعلى وجهه ابتسامة مشرقة وهو يحلم بجبال

من الترمس . . تحيط به وهو يلعب بها ويقذفها فى الهواء ويتلقاها بزلومته سعيدا . .

وأخذ العصفور يتأمل صديقه وهو نائم كالطفل المبتسم . . وفى الصباح . . ترك العصفور فيله العزيز الذى اوصاه ألا ينسى الترمس . . فأشار العصفور الى عينيه وطار . !

وفى المساء وقف الفيل ينتظر منذ العصر فى قلق . . وعندما ظهر العصفور من بعيد . . أصيب الفيل بخيبة أمل . . الفيل كشر . . فلم يكن العصفور يحمل شيئا . . ولكنه عندما اقترب ، لمح الفيل فى منقاره حبة صفراء صغيرة . وهبط العصفور أمام الفيل وبكل فخر قدم الحبة الصفراء الصغيرة لصديقه وقال :

ـ تفضل يا سيد الحيوانات . . كل . هذه هديتك . .

سأل الفيل :

ـ وما هذه ؟

قال العصفور الصغير وهو يضحك من جهل صديقه الكبير .

ـ ألا تعرفها . ؟ . انها ترمسة . . انت مسكين حقا يا صديقى الفيل . . لا تعرف الترمس من حبة الذرة . . لا يهم ذلك . . ستذوقه الان . . هيا . . كُلها كلها كلها . . كلها . . لقد أكلت انا كثيرا حتى شبعت . . وهذه هى نصيبك . !

وأخذ الفيل يتأمل حبة الترمس الصغيرة . . وحاول أن يقلبهـا بزلومته لكى يراها جيدا . . ولكنه ما كاد يقرب الزلومة منها حتى كانت الحبة قـد اختفت . .

لقد اندفعت مع تيار انفاسه القوية الى داخل الزلومة بقوة .

وعطس الفيل ومد زلومته فانطلقت الترمسة مثل الرصاصة الى الخارج . .

وطارت فى الفضاء . . واختفت . .

وضحك العصفور .

ولكن الفيل لم يضحك . . طبعا . !

ونام ليلتها حزينا . . لانه لم يذق الترمس . .

وعاد العصفور يفكر وهو حزين . . « ان الفيل عنده حق ولكن ما ذنبى . . أننى لا استطيع ان احمل اكثر من حبة واحدة . . وهى صغيرة جدا بالفعل والفيل كبير جدا جدا بالفعل . . ولكى يذوق الترمس لابد من أحضـار كوم أو عربة كاملة . . وهذا مسـتحيل . . اننى لا اسـتطيع ان احمـل الا حبة واحدة . . والمسافة طويلة والحبة ثقيلة جدا . . جدا . . » وبعد تفكير طويل ، وجد ان الحل الوحيد هو ان يأخذ الفيل معه . . الحل هو ان يخـرج الفيل من الحديقة ليأكل الترمس بنفسه ، هناك حيث يأكل الناس الترمس . .

وعرض العصفور الفكرة على الفيل . . وطبعا رقص الفيل مـن الفـرح وطوح زلومته وطلب من العصفور ان يذهبا فورا ولكن الوقت كان متأخرا

جدا ، فوعده بالخروج غدا بعد إغلاق الحديقة وذهاب الحراس . . ولم يستطع الفيل ليلتها النوم من شدة شوقه الى الخروج . من الحديقة . . لاول مرة فى حياته . .

وكان العصفور قلقا يفكر فى رحلة الغد . . لانه لا يضمن كيف سيتصرف الفيل فى الخارج . . وهو الذى لم يأكل ترمسا فى حياته . !

○

وفى اليوم التالى . . وبعد ان خلت الجنينة . . تسلل الفيل وراء العصفور الذى فتح له باب البيت

قال القرد لزوجته عندما رأى الفيل يسير ناحية السور :

ـ يبدو ان هذا الفيل الاحمق قد تاه عن بيته

ودهش الدب فقد كانت اول مرة يرى فيها حيوانا بزلومة وضحك الببغاء لطريقة الفيل فى المشى متسللا بين الأشجار والتفت الاسد نحوه قائلا . .

ـ أيها الفيل . . اذا كنت عائدا الى هناك . . فأبلغ جميع من فى الغابة ان ملكهم ما زال بخير . !

ولكن الفيل لم يسمع ولم يلتفت لاى واحد منهم . . فقد كان مشغولا جدا . . هاربا . . مسرعا . . يفكر فى السور . .

وحاول ان يصعد السور اكثر من مرة . . ولكنه كان ثقيلا جدا . وبذل العصفور جهدا كبيرا . . فدفعه من الخلف اكثر من مرة . وشده من زلومته

عدة مرات . . وأخيرا وجد جذع شجرة رفعه به حتى أجلسه اعلى السور . . ولكنه لم يتمكن من ان يسنده تماما . . ففقد الفيل توازنه . . وسقط كالصخرة فى الشارع . . ولكن الفيل لم يهتم بذلك . . مع ان السقطة كانت شديدة . لانه ولاول مرة فى حياته يجد نفسه خارج اسوار الحديقة . .

فانطلق يجرى سعيدا يسابق العصفور فى مرح . .

ورفع زلومته يحيى عسكرى المرور الذى اوقف كل السيارات القادمة من شارع مراد لكى يعبر الفيل الى ناحية النيل واعجب الفيل بسيارة صغيرة جميلة . . فاخذ يتحسسها بزلومته ، لكنه كاد يقلبها دون قصد . . لولا ان صديقة العصفور ناداه وابعده لانه يعطل المرور . .

واخيرا وصلوا الى الشاطىء . . وفتح الفيل عيونه على آخرها من الدهشة وفرد آذانه على اتساعها . . ورفع زلومته على طولها . . ليرى وليسمع وليشم كل شىء . .

وأحس حين رأى مياه النهر بالدماء تجرى فى عروقه . .

وخيل إليه انه يرى غابات مليئة بالاشجار ومياه تجرى

وافيال تلعب فى موطن آبائه واجداده القديم . . هناك فى الجنوب . .

فصاح من الفرح . . واخذ يجرى على الرصيف ويقفز كأنه ارنب فى حقل برسيم . . لدرجة ان العصفور . . لم يكن يستطيع أن يلحق به الا بصعوبة . . .

وفجأة . .
توقف الفيل . . وتسمر فى مكانه . . .
وأخذت أنناه ترقصان فى الهواء . . وزلومته تتطوح يمينا وشمالا . .
كانت عربة الترمس تقف هناك على الجانب الآخر . . .
لقد عرفها الفيل فورا لأن رائحة حبة واحدة جعلته يعطس . .
فكيف تفوته رائحة عربة كاملة من حبات الترمس الصغيرة الصفراء
وتقدم الفيل ببطء شديد حتى وقف امام العربة وكله شوق ومد خرطومه . .
لكن صاحب الترمس كان أسرع منه فأمسك بالزلومة ولواها بعيدا بشدة :
ـ ماذا تريد ؟
ـ أريد ان آكل ترمسا . .
ـ اين القرش . ؟

وتعجب الفيل ولم يفهم . .
ـ قرش . ؟ اى قرش ؟
وضع الرجل ذراعيه فى وسطه وقال ساخرا وهو يقلد الفيل . .
ـ أى قرش ؟ القرش الذى ستدفعه ثمنا للترمس الذى ستأكله ! . . لكى
تأكل ترمسا عليك ان تدفع قرشا إعطنى قرشا أعطيك ترمسا . . بس . .
ولم يفهم الفيل السبب فى ذلك . . إنه يعطى حارسه قروشا طول النهار .

كل ما يعطيه له اصدقاؤه من قروش يعطيها للحارس . . ولم يطلب منه أصدقاؤه ترمسا . . وهو كذلك لم يأخذ شيئا من الحارس . . الحارس يأخذ منه قروشا كثيرة ولكنه لم يعطه حبة ترمس واحده ابدا . .

وكان البائع قاسيا . . فلم يرق لنظرة الاستعطاف والحزن التى كانت تلمع فى عيون الفيل . .

وقال العصفور للفيل هامسا . .

ـ انا آسف يا صديقى . . لقد نسيت ذلك . . لابد من القروش . . هذا قانون عند البشر فى هذه الأيام . ! . .

وحبس الفيل دموعه . . فلا يليق رغم كل شىء ان يبكى فيل فى الطريق العام . !

وقال للعصفور هامساً « ولكن هل تدفع انت نقودا ؟ ثمنا لما تأخذ من الترمس . ؟ من اين تأتى بالقروش ؟ ! »

قال العصفور وهو يخشى ان يسمعه صاحب العربة . .

ـ انا لا آخذ سوى حبة واحدة . . فقط . . وهذه بلا ثمن . . لاننى لا أطلبها من أحد !

وابتسم الفيل . .

ـ اذن سوف آخذ حبة واحدة مثلك . ولن اطلبها مثلك

ـ واذا راك صاحب الترمس . .

ـ لن يرانى . . سـأفعل مثلك فـلا يرانى . . اننى لسـت كبيرا الى هـذه الدرجة

وحاول العصفور أن ينصـحه . . وان يشرح له رأى البشر فى مثل هـذا العمل وان هناك شىء اسمه البوليس . ولكن الفيل زحـف متسـللا ناحية العربة محاولا ألّا يراه البائع .

وكان الفيل صادقا حين قال انه لن ياخـذ سـوى حبة واحـدة . . ولكن الذى حدث انه . . عندما حاول « شـفط » حبة ترمس واحـدة اندفـع كوم الترمس كله الى داخل الزلومة . . واضطر ان يضعه فى فمه . . كالعادة . .

وصرخ الرجل فزعا عندما رأى كوم الترمس يختفى مـرة واحـدة مـن أمامه . . واضطرب الفيل عندما سمع صرخة الرجـل . . فـانطلق يجـرى هاربا . . وجرى الرجل وراءه وهو يصرخ « حرامى . ! امسكوا اللص . ! »

وطار العصفور ليحاول إنقاذ صديقه . .

وبعد مطاردة عنيفة وقع الفيل فى قبضة بائع الترمس الذى أخـذ يصرخ مطالباً برد الترمس . . ولكن الفيل اشار الى بطنه . . وقـال : « كنت اريد حبة واحدة . . واحدة فقط . . » وصاح البائع . .

ـ لابد ان تعطينى ثمن الترمس كله . .

ولكن الفيل أشار الى جسمه العارى . . لانه لا يرتدى شيئا له جيوب . .

ليريه ان جيوبه خالية ولا يملك مليما واحدا .
وتجمع الناس حولهم وقال رجل طيب :
ـ ما ذنب الفيل . . اذا كان يحب الترمس . .
وقال الفيل . .
ـ حبة واحدة . . لم أكن أريد سوى حبة واحدة . يا عم ! ورد رجل آخر :
ـ ان كان الفيل لا يملك نقودا . . فاتركوه يشتغل عند بائع الترمس حتى يسدد له ثمن ما أكله . .

قالت امرأة ـ وماذا سيفعل فيل عند بائع ترمس ؟ .
فرد الرجل ـ يجر العربة . .
صاح البائع ـ يعمل حمارا ؟ ! يشتغل حمارا . .
وضحك بعض الحاضرين . . ولكن العصفور غضب جدا عندما رأى الفيل يهز زلومته موافقا . . فهل وصلت الامور الى درجة ان فيل حديقة الحيوان يشتغل حمارا . !
والغريب العجيب . . أن الفيل كان فرحانا جدا كان الفيل سعيدا لانه سيكون بقرب الترمس . . الذى احبه جدا . . فقد يستطيع تناول شيء منه من وقت لآخر وتجمع الناس . . يشترون الترمس . . ويتفرجون على الفيل الحمار أو على الحمار ابو زلومة . . .
وأخذ العصفور يفكر طول الليل فى طريقة لانقاذ الفيل الذى لا يفهم

خطورة ما يحدث . . وتذكر اصدقاء الفيل الصغار الذين يأتون اليه كل يوم فى الحديقة والذين يحبون الفيل جدا . . ويطعمونه بالبطاطا . . لقد حكى الفيل له عنهم كثير . . فليذهب اليهم اذن . . انهم سيغضبون جدا عندما يعلمون ان فيلهم المحبوب إشتغل حمارا . . لأن ركوبه سيصبح شيئا عاديا . .

وفى الصباح طار العصفور . . .

العصفور يبحث عن بيوت الاولاد . دار عليها بيتا بيتا فأيقظ (تامر) من عز نومه . . ونادى على (اشرف) وكان فى طريقه الى المدرسة . . وقابل (باسم) فى الطريق . . والتقى (بسهير) عند بائع الفول . . وارسل (أحمد) لينادى (عزه) و (هشام) من عند اللبان . وأنطلق الأصدقاء ينادى بعضهم بعضا ، فالخطر يهدد فيلهم . . بل ويهدد الحديقة نفسها بتحول فيلها الى حمار . . واى حمار؟ (حمار كارو) . !

وأسرع الجميع يفرغون النقود من حصالاتهم . . ويطلبون مصروفهم مقدما بسبب تلك الظروف الخطيرة .. حتى جمعوا مبلغا لا بأس به . . ثم انطلقوا الى حيث توجد عربات الترمس على الكورنيش .

وهناك . . كان الفيل واقفا كأى حمار ينظر نظرة غبية الى لا شىء . . كانت على وجهه بلاهة الحمير الابدية .. وهو مربوط الى عربة الترمس . . وتسلل الاصدقاء بين سيقان المتزاحمين حول عربة

الترمس . . حتى وصلوا الى صديقهم الذى خجل كثيرا لانهم رأوه فى هذا الوضع الذى يكرهه . خاصة وان بائع الترمس لم يتركه يأكل حبة ترمس واحدة وعامله معاملة الحمير .

وصاح البائع عندما رأى الاولاد يحتضنون ويقبلون الفيل . . . .

ـ ماذا تريدون ؟ ! . ابتعدوا عن حمارى . . انا دفعت له أجره كاملا . . .

صاح اشرف . .

ـ ما ثمن الترمس الذى أكله ؟ ! . . . . ولا تقل عنه حمارا مـرة اخـرى . .

وصاح الجميع غاضبين . .

ـ انه فيلنا ـ وصديقنا . . وان كنت لا تصدق اسأله

قال البائع . .

ـ لقد اكل عربة كاملة من الترمس . .

ورد الاولاد ـ ما ثمنها ؟ ! . . هل هى غالية ؟ ! . .

قال البائع ـ لقد أكل ترمسا يساوى جنيها كاملا . . صحيحا . .

صاح أشرف . .

ـ مع ان كل الترمس لا يساوى جنيهـا ، لكن . . خـذ . . هـذا جنيه ثمنا لعربة الترمس التى اكلها . . وهذا جنيه آخر . . . ثمنا لعربة الترمس التى ستقدمها له بنفسك حالا . . . وهيا فك قيوده حالا . . . .

وما ان سمع الفيل ذلك .. . حتى استدار واخذ يرفع أصدقاءه واحدا بعد واحد فوق ظهره . . ثم مد زلومته الى العربة الثقيلة و « شفط » كل كومة الترمس العالية . . فاختفت فى لحظة . .

ومضى الفيل حاملا اصدقاءه وهو سعيد يختال بهم على الكورنيش . . وهم يغنون له طول اليوم . حتى غربت الشمس .

وكان لا بد من البحث عن مكان ليبيت فيه الفيل . . وخاصة بعد ان انتشر خبر هروب الفيل فى كل مكان . وانتشر حراس الحديقة فى المدينة كلها يبحثون عنه . .

قال اشرف . . « سنأخذه الى منزلنا » .. . ثم سار امامه حتى شبرا ، وكان سلم بيت (اشرف) ضيقا جدا . وعاليا جدا . . وانحشر الفيل اكثر من مرة . . فدفعوه من الخلف . . وشدوه من الأمام . والفيل يصعد بصعوبة وهو يلهث . واضطر للتوقف ليستريح اكثر من مرة . . وهم يسندونه حتى لا يسقط . . ولما وصلوا اخيرا الى باب الشقة ، صرخت ام (اشرف) . . لانها رأت الفيل اولا . . ولم تر الأطفال . وهل هناك أم فى الدنيا تصدق ان فيلا ضخما .. . يدخل عليها الصالة دون انذار . . ولكن (اشرف) تقدم منها فى براءة وطلب منها ان تسمح لصديقة بالمبيت عندهم . . فهو غريب .... وليس هناك فندق للفيلة فى هذه المدينة . !

ونظر الفيل اليها نظرة كلها استعطاف وأمل . فسمحت لهم الام بالبقاء

ولكن لليلة واحدة لا أكثر . . ثم سمحت لهم ايضا أن يجلسوا للفرجة على التليفزيون وجلس الجميع حول الفيل الذى كان سعيدا جـدا . . لان البيت كان دافئا . وصحيح أنه كسر كرسيا وكاد أن يحطم منضـده . . ولكن (أم اشرف) كانت تقول (ليله وتفوت . !)

فرح الفيل جدا وصفق للصور المتحركة . . . وصاح مـن الفـرح عندمـا شاهد الغابة . وفجأة توقف الارسال وأذاع عليهم التليفـزيون أوصـاف الفيل الهارب . وعرضوا فيلمـا عنه . . . ونداء مـن رجـال الحـديقة الى المواطنين للبحث عنه . فهو غريب لا يعرف شـوارع المدينة . . ولا يحمـل بطاقة شخصية . . وحن الفيل لأصدقائه القدماء واشتاق للبطاطا . ولبيته هناك . . وما أن تذكر البيت والبطاطا حتى أحس بالجوع يقرص معـدته ، فطلب من (اشرف) ان ياتى اليه بالعشاء . . وكانت مشكلة عويصة فماذا سيأكل ؟ وكيف سيعثر له اشرف على برسـيم فى هـذا الوقـت مـن الليل ؟ ! . . .

ولكنهم مع ذلك خرجوا يبحثون عن البرسيم .

وفى أول الشارع . . كان (اشرف) يسأل رجلا من الباعة السـاهرين فى الشارع عن المكان الذى يشترون منه البرسيم . . فضحك الرجل واشـار بيده الى عربة نقل كبيرة محملة بالبرسيم . وفرح (اشرف) جـدا طبعـا وأحس ان الظروف تخدمهم . فـكيف ؟ ولماذا جـاءت هـذه العـربة الى

هنا ؟ . . وفى هذا الوقت بالذات.وجرى (اشرف) نحو العربة . . وطلب من السائق أن يبيع له حملا كاملا من البرسيم . .
وابتسم السائق وسأله :
ـ ولماذا تريد حملا كاملا من البرسيم أيها الصديق فى هـذا الوقـت مـن الليل ؟ هل عندكم فيل ؟ !

وارتبك (أشرف) ولكنه أخفى ارتباكه وقال :
لا . . ليس فيلا بالضبط . ان فى بيتنا . زوج مسكين من الارانب ونسينا ان نحضر له طعاما اليوم . الأرانب جائعة جدا . . وانت تعرف انهـا تأكل كثيرا . . طول الوقت تأكل وتأكل . .

واحاط به بعض الرجال الذين يلبسون مـلابسا يعـرفها اشرف جيدا ، تشبه تلك التى يرتديها حراس الحديقة وقال احدهم وهو يضحك :
ـ وهل يأكل زوج من الأرانب حملا كاملا يا صديقى لا . . لا . . . لا يمـكن ان يكفيهما حمـل واحـد . أنا أعرف ارنبا له زلومـة يأكل عربة برسـيم كاملة . . هيا أيها السائق . . خذ العربة كلها الى بيت هذا الصديق فـزوج الارانب جائع جدا . لم يأكل شيئا منذ الأمس . .
وشعر (اشرف) بالخطر . . فاطلق ساقيه للريح . . ولكن العـربة تبعته حاملة البرسيم والرجال .

ودق جرس الباب . . وامتنع (اشرف) واصدقاءه عن فتحه ولكن الأم قالت :

ـ لا فائدة من ذلك . . فلابد ان يعود الى بيته . .

ولما راى الفيل حارسه يدخل عليه ضاحكا . . نسى كل شيء . . وقام اليه يحييه ويحتضنه ويسأله عن العشاء فقال الحارس . وهو يربت على رأسه :

ـ وهل يمكنك أن تأكل فى هذا المكان الضيق يا صديقى لا . . لا يصح . . ليس هذا مكان مناسب لتناول طعامك فأنت تحب ان تبعثر الاكل هنا وهناك . . وتملأ خرطومك بالماء وترشه لا . . لا . . لا يمكن ان نفسد بيت اصدقائك . . وعليك ان تشكرهم . . لأنهم انقذوك من يد بائع الترمس . . الذى كان سيجعل منك حمارا . . كبيرا . . هيا بنا . . فهناك صديقا صغيرا . . ينتظرك معنا فى الخارج . . ليذهب معك الى البيت .

وحبس (اشرف) دموعه . . وهو يرى صديقه الفيل . . ينزل السلم ببطء ويلتفت نحوهم مودعا . . فصاح :

ـ لا تتركيهم يأخذونه يا أمى . . انهم سيحبسونه هناك . . سيضعون فى اقدامه السلاسل . . .

ولكن الحارس قال :

ـ اطمئن يا صديقى . . فقد تقررت له نزهة اسبوعية سيخرج فيها . .

ليرى النيل والدنيا . . أما موضوع الترمس فهذا من اختصاصكم . . لأننا لا نقدم الترمس ضمن قائمة طعام الحديقة . . عليكم انتم ان تحضروا الترمس اليه ان كان لا يزال يحبه ! .

○

وفى الاجازة التالية . . كان الفيل سعيدا . . جدا . . يحمل الأطفال فوق ظهره . . وهم يطعمونه البطاطا . . و . . الترمس . . !

وذات يوم فى المساء جاء اليه العصفور . . يحكى له حكاية جديدة قائلا . . «لقد أكلت اليوم . . خيارا . . ! »

وتعجب الفيل وقال . . . « خيار ؟ . . وما هو الخيار ؟ . . »

ولكن العصفور قال له بسرعة : أنا لا استطيع ان أحمل خيارة بمنقارى . . لا أقدر . !

فأخذ الفيل يفكر . . ويقول . « . . اذن لنذهب لكى نأكل الخيار فى أماكن بيع الخيار . » . .

وضحك الاثنان وراحا فى النوم والاحلام . . يحلمان ويفكران فى المغامرة القادمة . . مع الخيار . !

الأرنب يجد فكرة . .

كان الأرنب يأكل جزرة الافطار فى هدوء وهو جالس أمام باب بيته تحت الشجرة عندما سقط العصفور الصغير من العش أمامه . .

وخاف الأرنب واحتار . . كان صوت بكاء العصفور وصياح إخوته فى العش يؤلم الأرنب . وأكثر من ذلك كان يخيفه ، لأنه يمكن أن يدل أى قط أو ثعلب على أن هناك فريسة سهلة فى الانتظار . . وحاول الأرنب أن يجد حلا لهذه المشكلة بسرعة . .

فماذا يفعل ؟

إنه لا يستطيع أن يصعد فوق الشجرة . . ولا يمكنه أن يطير . وبينما كان العصفور يتألم وأخوته يبكون . . كان الأرنب حزينا لأنه لا يوجد للارانب ريش لتستطيع الطيران كى تحل مشاكل سقوط العصافير من الأعشاش . . وأخذ الارنب يدور حول نفسه وحول العصفور وهو يتوقع أن يهاجمه قط أو ثعلب فلا يستطيع حماية ذلك العصفور المسكين الجريح . .

وفكر الارنب فى ألف طريقة وطريقة لانقاذ العصفور ، ولكن كل هذه الطرق كانت طريقة واحدة لا غير ، وهى أن يحمل العصفور ويضعه فى العش . وفكر فى ألف طريقة ليفعل ذلك ولكنه لم يجد طريقة واحدة ! .

وأخيرا انطلق يجرى فجأة وهو يصيح : وجدتها . . وجدتها . !

وبينما كان فى طريقه إلى النهر قابله قط برى فسأله :

ـ ماذا وجدت أيها الأرنب ؟ . لا تحاول أن تخفى ما وجدته . . فأنا ضاع منى شىء ، إعطنى ما وجدته حالا . .

وضحك الأرنب وقال :

ـ هل ضاعت منك فكرة . . أنا وجدت فكرة . ولا يمكن أن تكون فكرتك لأنك لو كنت مكانى لأكلت العصفور دون أن تفكر . .

قال القط : نعم . . العصفور . . أين ذلك العصفور ؟ أنا ضاع منى عصفور . . أين هو ؟ . .

وأحس الأرنب أنه تسرع فى القول . . ولم يكن من الذكاء طبعا أن يذكر أين العصفور الذى وقع من الشجرة أمام القط . فسكت ثم انطلق يجرى وهو خائف حتى وصل إلى النهر لينفذ الفكرة التى وجدها . .

وقال القط البرى لنفسه :

ـ هذا الأرنب يعرف عصفورا يسهل أكله . . سأسير وراءه لأعرف الحكاية . إن قلبى يحدثنى أننى سآكل عصفورا اليوم .

وعند النهر . .

شاهد القط الأرنبَ يحدث الفيل الذى كان يستحم هناك . . ويهمس له بشىء فى اذنه . . ولم يسمع القط شيئا . . لأن الفيل كان يغطى الأرنب بأذنه الكبيرة . .

وبعد قليل . .

شاهد القط الفيل يحمل الأرنب ويجرى به عائدا من نفس الطريق . . فسار وراءهم من بعيد . . .

وعندما وصل الفيل إلى الشجرة . . حمل العصفور الصغير الجريح بزلومته . . ووضعه فى العش وسط صياح إخوته الفرحين . . وأخذ الأرنب يرقص فوق ظهر الفيل وهو يقول :

ـ أيها القط . . أنا أعرف أنك ترانا الآن ، لأنك تريد أن تأخذ ما وجدتُه انا . وأنا وجدت فكرة ولو كانت فكرتك أنت لكنتَ قد اكلتَ العصفور . لكن

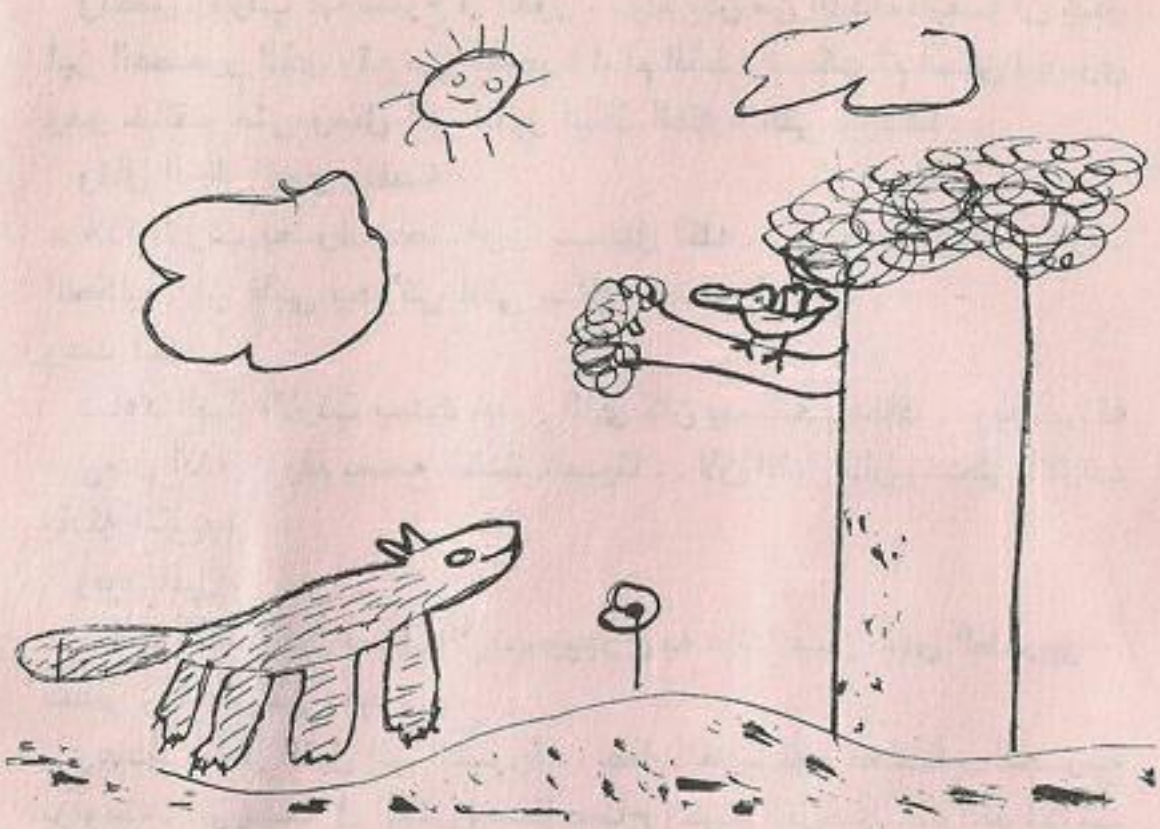

الفكرة التى رأيتها تحدث الآن أمامك ـ فكرتى أنا . . . . هـا . . . هـا . . نو . . نو . . نو .

سيد قشطه أبو زلومه

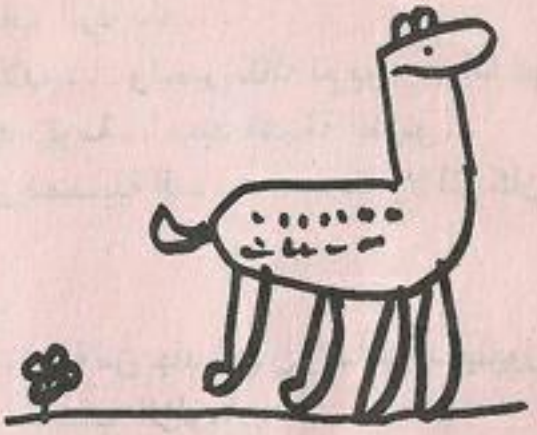

قررت الفيله أن تقيم احتفالا بعيد ميلاد الفيل الصغير الذى أصبح عمره خمس سنوات كاملة . كان فيلا ظريفا يحسب حتى عشرة . . ويحفظ نشيد الافيال الموهوبة وكان يستحق أن يحتفل الفيلة بعيد ميلاده . .

واستعدت الفيلة للاحتفال ، فدعت الفيلة الصغيرة وأحضرت كمية كبيرة من البالونات المصنوعة من جلد الزراف وأحضرت فرقة كاملة من عازف الموسيقى فى حوض النهر الكبير . . وكان الفيل الصغير سعيدا بالاحتفال . . لكنه عندما طلب من أمه أن يدعو صديقه سيد قشطه الصغير

رفضت أمه رفضا باتا وهددته بالغاء الحفلة وقالت :

ـ لا يحضر حفلنا ضيوف ليس لهم زلومة ؟ . . لا يدخل حفلنا حيوان بدون زلومة . . هدا احتفال خاص بأصحاب الزلومات . .

وحزن الفيل الصغير يوم عيد ميلاده . . . وأحس كأنه لم يولد . . اذا لم يحضر صديقه الظريف الذى لا يملك زلومة . . سيد قشطة النونو . .

ولكن سيد قشطة النونو مع أنه من فصيلة السيد قشطة إلا أنه كان ماكرا جدا فقال له :

ـ ولا يهمك . سوف اصنع زلومه . .

وفعلا . . صنع سيد قشطة لنفسه زلومة من جلد ثعبان وحشاها بذيول أرانب ومضى مع صديقه إلى حفل أصحاب الزلومات . !

ورقص سيد قشطة أبو زلومة فأثار اعجاب كل الفيلة . . وغنى فأحبوه جميعا . . رغم أن شكله كان يشبه إلى حد كبير سيد قشطة . . لكنهم دعوه لكى يحضر كل حفلات الميلاد التى تقيمها الفيلة ذات الزلومات . .

ولكن حدث أثناء لعبة شد الحبل أن اشتبكت زلومة سيد قشطة بشىء ما . . قد يكون أحد قد داس عليها . . أو قد يكون هو نفسه قد نسى أنها زلومة غير حقيقية فحاول أن يشد بها الحبل . . المهم . . أنها طارت ودارت فى الهواء وسط صيحات الدهشة من الجميع . . وحاول سيد قشطة الذى أصبح بدون زلومة أن يضحك من زلومته الطائرة وأن يضحكهم عليها

ولكن الفيلة غضبت منه ومن الفيل الصغير صاحب الحفل . . الذى خالف أوامر الافيال واحضر للحفل حيوان بلا زلومة . . . ولما طرد سيد قشطة ، خرج الفيل الصغير خلفه يبكى ويعتذر له . . بينما كان كبير الفيلة يصيح :

ـ هذا جرم كبير . . كيف تجرؤ على إحضار حيوان بلا زلومة ؟ . ليس هذا فقط ولكن كيف يجرؤ هو أن يخدعنا بزلومة مزيفة مع أنه ليس له الحق فى تركيب أى زلومة ؟ !

○

جلس الفيل الصغير ابو زلومة وسيد قشطة الذى لم تعد له زلومة تحت الشجرة يبكيان . . ولم تمر ساعة واحدة حتى كان قد تجمع حولهما عدد كبير من الحيوانات والطيور الصغيرة . . قرود وسناجيب وغربان وخراتيت صغيرة وحمير وحشية وأرانب وكثير كثير من الحيوانات الصغيرة . وكان الجميع غاضبين لان الافيال طردوهما من الحفل . .

وأخذوا يفكرون ماذا يفعلون ! . .

وصاح سنجاب طيار . .

ـ اسمعوا . . هيا بنا نعمل حفلة للفيل الصغير ولنا . . ولا يحضرها أى حيوان كبير له زلومة وزاط الجميع وهاصوا . .

ورقصوا وضحكوا وغنوا . . وعلقوا الزينات وأحضروا طعاما كثيرا . .

وكونوا فرقة للغناء وأخرى للرقص وصاح السنجاب الطيار صاحب الفكرة :

ـ لن يدخل حفلنا أى حيوان كبير له زلومة ولن يستطيع أى فيل أن يخفى زلومته ستكون واضحة ومكشوفة .

وضحك الفيل الصغير وقال :

ـ وانا كذلك لا أستطيع أن أخفى زلومتى .

لكن الجميع ضحكوا وقالوا :

ـ انت ارفعها لفوق . انها زلومتك انت . وانت صاحب حفلنا . ولا يهمك . .

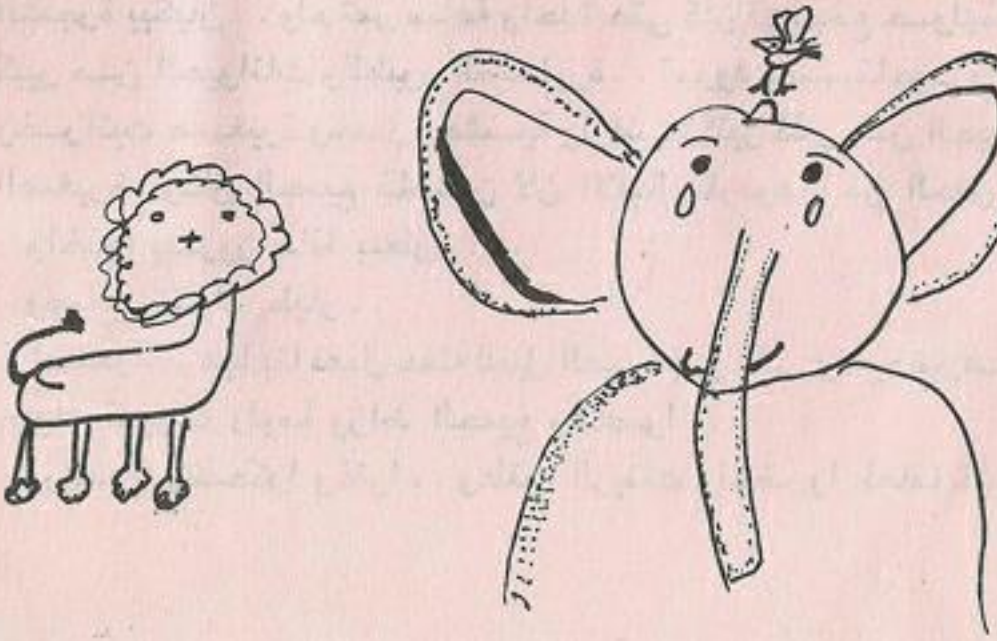

السمكة الحمراء

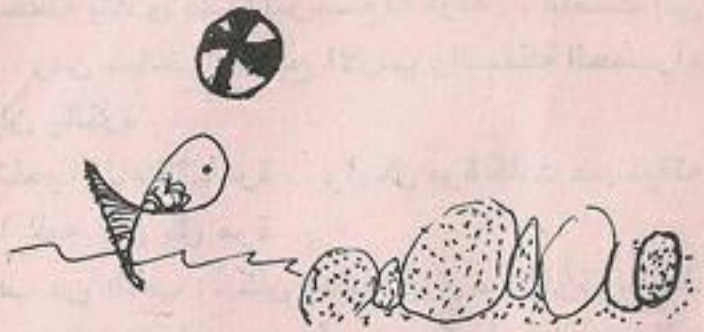

كل يوم . . كان الأرنب يلعب بالكرة فوق رمال الشاطىء الناعمة ، بالقرب من البحر الواسع الكبير .

وذات مرة ضرب الأرنب الكرة ضربة قوية ، فطارت فى الهواء ثم وقعت فى الماء . . وحملها الموج بعيدا عن الشاطىء . .

وجلس الأرنب حزينا ، يفكر فى الكرة التى ضاعت منه ويقول لنفسه :

ـ لو رجعت الكرة لى . . سأفرح جدا . . جدا . . ولن أضربها أبدا ناحية الماء . . أبدا . .

وكانت السمكة الحمراء تعوم تحت الماء . . فلمحت الكرة تعوم فوق الماء . . ففرحت بها . . وأخذت تقذفها فى الهواء وتلعب بها . . وتنط حولها وفوقها وهى فرحانة . . ورأت السمكة الحمراء الأرنب يجلس على الشاطى حزينا . . ولما سمعته ينادى عليها لترجع له كرته . . عامت إلى الشط وقذفت له الكرة . . ومن ساعتها أصبح الأرنب والسمكة الحمراء أصدقاء ، وكل يوم يلعبان بالكرة . .

وشاط الأرنب الكرة ناحية الماء ألف مرة . . وفى كل مرة كانت صديقته السمكة الحمراء تعيدها إليه ـ فى كل مرة . . .

وحين كان الأرنب يتعب من اللعب . . كان يجلس فوق صخرة وسط الماء بالقرب من الشاطىء والسمكة تدور حوله وتحكى له عن عجائب البحر . . وسمع الارنب بأسماء غريبة جميلة وملونة . . المرجان . . . وسمك موسى . . . وحصان البحر . كما حكت له السمكة عن أسماك القرش المفترسة . . وتمنى الارنب أن يركب حصان بحر أو سرطانا أحمر ينزل به بين صخور الأعماق ، ليرى بنفسه ذلك العالم المسحور الذى تعرفه السمكة الحمراء وتعيش فيه .

وفى كل ليله كان يحلم . . ويحلم . .

وذات يوم رأى فى البيت كتابا عن البحر ، ففرح جدا وذهب به إلى الشاطىء يحكى للسمكة عنه .

ولكنه بعد أن حكى للسمكة عن الكتاب . رآها حزينة . ولما سألها قالت :
ـ أنتم عندكم كتب فيها كل شيء . . أنظر . . أنت لم تنزل تحت الماء ومع ذلك رأيت كل شيء هنا أما أنا . . فلن أرى القطارات أو المدن أو الناس ولا حتى الفيل (أبو زلومة) ، ولا (سيد القشطة) الذى يستطيع أن يحمل فى فمه عشرة أرانب . .

وحزن الأرنب لان صديقته ليس عندها كتب . ولا تستطيع أن ترى الكتب فليس تحت الماء كتب . . والسمكة لا تستطيع أن تخرج من الماء . ولم ينم الأرنب ليلتها . . بل ظل يحلم ويفكر . . كيف يجعل السمكة ترى ما حكاه لها عن البر وما يوجد فوق البر .

وفى الصباح . . كان قد وجد الفكرة . . وبسرعة أحضر دورقا من الزجاج وجرى إلى الشاطىء وهو يقول لنفسه :
ـ سأجعل السمكة تدخل فى الدورق بعد أن أملأه بالماء . . ثم آخذها معى لترى كل شيء . . الفيل وسيد قشطة والقطار والزهور . وأصدقائى من الاولاد . .

وفعلا . . وضع الأرنب الدورق فى الماء ودعا السمكة إلى الدخول فيه . . ثم حملها فى حرص شديد وذهب بها إلى حديقة الحيوان . . فهناك سوف ترى أشياء كثيرة مرة واحدة وستقابل أصدقاءه أيضا . . وكانت فرحة كبيرة . . فرح الاولاد بالسمكة . . وساروا حول الارنب الذى كان يحمل

السمكة وهو سعيد ، لانها كانت فى غاية السعادة ، تدور هنا وهناك فى الدورق . . وعيونها مفتوحة من الدهشة . . لقد شاهدت زهورا وأشجارا خضراء وفيلا يحمل الأطفال ، وزرافة كالجبل ، وطيورا تطير ولها ريش ملون . . وليس لها زعانف . .

وعندما شاهدت قردا ينظر إليها فى دهشة خافت ، فضحك الأولاد ولكن القرد مد يده نحوها دون أن يقصد شيئا ، لكن الأرنب خاف وتراجع بسرعة . . فتعثر فى حصاة كانت هناك . . وحدثت الكارثة ! !

لقد وقع الدورق وانكسر وسال الماء . . وارتمت السمكة على الارض . . وهى تنتفض وتصرخ ولا تستطيع أن تتنفس . . فالسمكة تعيش فقط فى الماء . . واحتار الأرنب وبكى . . انها لن تستطيع تنفس الهواء واحتار الاولاد وخافوا عليها .

لكن أشرف جاءته فكرة . . .

وبدون كلمه . . حمل السمكة بسرعة . . وجرى . . وجرى خلفه الأطفال وهم لا يعرفون ماذا سيفعل بها . . .

كان أشرف يجرى بكل قوة . . والسمكة تتلوى فى كفة الصغير حتى وصل إلى تلك البركة التى يركبون فيها القوارب فرمى السمكة بسرعة فى الماء . . .

وغطست السمكة فى أعماق الماء . وانتظر الاولاد وقلوبهم تدق ، ونط

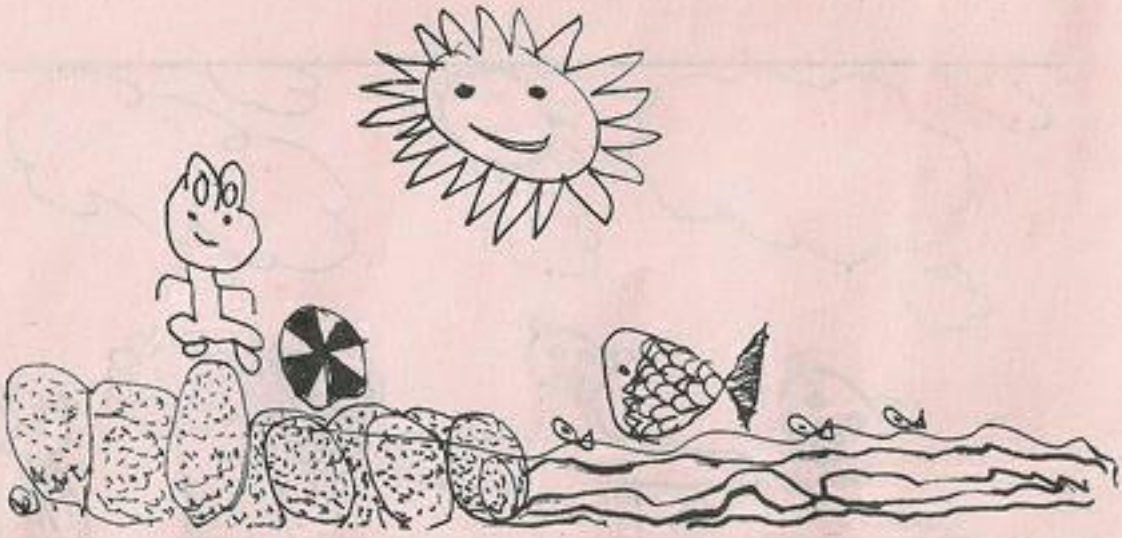

الارنب فوق كتف أشرف لينظر وقلبه يدق . . . ومـرت دقيقـة ثم ثانية . ثم ظهرت السمكة ، ضربت بذيلها سـطح الماء . فـانفجر الاولاد صـارخين فرحين وأخذوا يقبلون بعضهم فى سعادة . . .

ومن يومها والسمكة الحمراء تعيش هناك فى تلك البركة التى تعوم فيها القوارب فى حديقة الحيوان وكثيرا ما تظهر لتعوم حول قوارب الاطفال من أصدقائها ، لتتحدث معهم أو مع الأرنب .

الصديق الثالث

كان دببب صديقا مخلصا لدببوب . .

وكانت الغابة كلها تُعجَب بهذه الصداقة وذلك الاخلاص . فلم يكن دببب يأكل شيئا دون أن يحتفظ لدببوب بنصيب منه .

ولم يكن دببوب ينام مـــطمئنا إلا إذا تأكد أن دببب فى أمـــان . . ولكن دبداب الدب الأبيض الكداب لم يكن يعجبه ذلك ، هو نفسه لم يكن يعـرف لماذا لا يعجبه ذلك ! . فهو قد تعـود منذ زمـن بعيد على عدم الارتياح لأى شىء طيب وعدم الاعجاب بأى شىء جميل . . .

فلم يكن يحب أن يرى دبدب يلعب مع دبدوب . . أو أن يسمع ضحكاتهما تملأ الغابة . . ولكنه لم يكن يستطيع الاعتداء عليهما دون سبب . ! . فأخذ يفكر فى وسيلة للتقرب منهما مخفياً مشاعره الحقيقية .

ولأن دبدب ودبدوب طيبان ، فقد قبلا صداقة دبداب وفرحا جدا عندما طلب منهما السماح له باللعب معهما . وكانا سعيدين به فعلا لأنه سيعلمهما حيلا وألعابا جديدة ! .

ولم يشكا فيه أبدا ، مع أنه كان ينتهز فرصة تماسكهم أو تشابكهم أثناء اللعب ، فيضرب هذا بقوة فى بطنه ، أو يعض ذلك فجأة متعمداً إيذاءه دون أن يبدى شيئا من القصد،بل كان يسرع فيرسم على شفتيه إبتسامة بريئة .

وانقضى اليوم الأول . !

وفى صباح اليوم التالى ، عندما ذهب دبدوب ليحضر شيئا من العسل من مكان يعرفه . قال دبداب وكأنه يتحدث عَرَضًا :

ـ إن دبدوب هذا قاسى جدا فى لعبة ، لقد رفسنى فى جنبى رفسة قوية . . هل فعل ذلك معك ؟ ؟

فقال دبدب ببساطة . . .

ـ أووه . . إن ذلك يحدث كثيرا فى اللعب ، دون قصد طبعا

فقال دبداب بسرعة :

ـ إذن لقد فعلها لقد كنت أظن أنه لن يفعل.هذا غريب ؟ ! . .

فسأل دبدب وقد بدا له الأمر غير غريب : ـ

ـ ما هو الغريب فى الأمر . ؟ ! . . .

فتصنع دبداب التردد قائلا . . .

ـ لا . . . لا لا . . يا صـديقى ، إنك صـديقى ولكنه كذلك صـــديقى . . لا تحرجنى . لقد قال ذلك أمامى . . ولكنى ، صديق لكما ولا أحب أن يفسر الكلام تفسيراً خاطئا .

فازداد قلق دبدب وقال فى إلحاح :

ـ لابد أن تقول . . ما الذى قاله لك دبدوب ؟

قال دبداب وهو ينظر فى الأرض متصنعا الخجل :

ـ لقد قال أنك تضايقه كثيرا . . وأنه ضاق بصداقتك لأنك كســول دائمــا وتعتمد على كرمه . وأنه لو لم يطعمك لمت من الجوع .

وبلا تفكير أو تدبير قال دبدب بغضب وقد أحس أنه قد طُعن فى كرامته :

ـ هــو قــال ذلك ؟ . هــو الذى يحتملنى أنا ؟ . أنا الذى أعطيته أمس كل طعامى ، وأنقذته من الذئب الذى كاد أن يقتله فى الأسبوع الماضى ؟ . وهــل تصدق أنت أنه يطعمنى أنا ؟

فرد دبداب وهو يتظاهر بالحزن العميق والأسف :

ـ أنا ؟ . لا طبعا . أننى أعرفكما جيدا ، وأعرف أنك أقــوى وأحســن منه

ألف مرة . ولكن لا تغضب هكذا فهذه أشياء كثيرا ما تحدث بين الأصدقاء . لا تفكر فى هذا وعندما أعود فسوف نصلح كل ذلك . . .

وتركه وانصرف ، بينما بقى دبدب يغلى من الغل والغضب فى إنتظار عودة صديقه العزيز ! !

إنطلق دبداب بسرعة ، وهو يكاد يرقص من الفرح والمرح حتى لحق بدبدوب فى الطريق . . وسأله فى ألفة :

ـ ماذا أحضرت لنا يا دبدوبى العزيز ؟ .

فأعطاه دبدوب قرصا شهيا من شهد العسل ، إلتهمه دبداب فى لحظة وصاح . .

ـ يا للروعة ! . يا للذة ! . إذن لماذا يكذب على ذلك الكذاب ؟ . أننى لا أصدق أن صديقا يقول هذا عن صديقه !

فتساءل دبدوب عن قصده . ولكن دبداب الذى تظاهر فجأة بالحزن والأسف . . وبأنه ما كان يجب أن يقول ذلك ـ امتنع عن الحديث وطلب إعفاءه من شرح قصده . . وأمام إصرار دبداب على معرفة معنى كلامه ، إنفجر دبداب فجأة يقول :

ـ إنه صديقك الذى كنت أظنه مخلصا لك حتى هذه اللحظة ! !

صديقك الذى لا يحبك ! . ولا يستحق أن تتحمل لسعات النحل من أجله ! . فتعجب دبدوب من هذا الكلام وقال :

ـ ولكن ماذا حدث ؟ ماذا قال لك يا دبداب ؟ . . .

ولكن دبداب إستمر فى السكوت ورفض أن يتفوّه بكلمة متظاهراً بالحرص على عدم إثارة الشقاق :

ـ لا . . لا تحرجنى . . إنكما أصدقاء من زمن بعيد !. وأنا بخيل عليكما ولن تصدقنى طبعاً ، كما أننى لا أريد أن أتسبب فى إساءة علاقتكما .

لكنه استمر يملأ قلب دبدوب بالشك فى صديقه ولم يتركه إلا بعد أن حكى له ألف حكاية وحكاية أثارت غضب دبدوب وملأته حنقا على دبدب ! . .

ومضى دبدوب يبحث عن دبدب هذا ! . بينما تبعه دبداب من بعيد ليرى ما سيحدث . ! وخاصة بعد أن ألقى دبدوب بالعسل الذى أحضره لدبدب قائلا : لا يستحق قطرة واحدة منه وأنه يفضل إراقته فى الطين ولا يأكل منه قطرة واحدة ! .

وعندما رأى دبدب عودة دبدوب بلا طعام . . وشاهد سحنته مقلوبة غاضبة تأكد من كلام دبداب . .

من الطبيعى أن يبدأ الكلام بينهما بزمجرة مبهمة . وما دامت هناك زمجرة بين الدببه فلا مجال للتفاهم ، وكانت معركة ! !

وحزنت الغابة كلها لهذه النهاية المؤسفة بينما كان دبداب يسير ويديه خلف ظهره . يصفر سعيدا بنجاحه فى إفساد أجمل صداقة قامت بين دببين .

ضيف عيد الميلاد الوحيد

فى يوم من الأيام قالت الزرافة لبنتها :
غدا عيد ميلادك . . من سيحضر من أصدقائك ؟ . الزرافة الصغيرة قالت :
سأدعو كل اصدقائى طبعا . . النعامة والزحلفة والفيل والسيد قشطة . . .
وفى اليوم التالى ذهبت الزرافة إلى السوق لتشترى البالونات الملونة والاعلام والتورته المصنوعة من الجزر والبطاطا والسكر . . .
وفى موعد الحفلة حضر كل الاصدقاء . . وكان مع كل واحد منهم هديه . .
لكن الفيل قال :

أنا لم استطع شراء هدية ، لان كل قروشى أخذها الحارس لنفسه . ولكنى أستطيع أن أنفخ لكم كل البالونات . . فزلومتى شاطرة فى النفخ جدا . .

وأخذ الفيل ينفخ البالونات ويربطها وأخذ يجهز حبالا طويلة ليعلق فيها البالونات والاعلام الملونة . . وقالت السلحفاة :

انا طبعا سأكون أحسن سفره فى العالم فأنا ترابيزه . . ضعوا التورته فوق ظهرى وسأجلس هنا وسطكم . . لكن لا تنسوا أن تناولونى قطعة والا جريت بها . .

وضحك الجميع . . وفرشوا فوقها مفرشا جميلا . . . لكن النعامة قالت . .

ـ سنعلق الزينات والاعلام أولا . . .

وربطت طرف الحبال الاربعة التى جهزها الفيل فى الشجرة ورفعت السلحفاة رأسها من تحت المفرش وقالت ولكن كيف سترفعون أطراف الحبال ؟

قال سيد قشطة

ـ فعلا . . كيف سنرفعها . . ليس عندنا سوى شجرة واحدة . . انها مشكلة . . لكن ماما الزرافة قالت :

ـ اذا كان عندنا شجرة واحده . . فمن أجل خاطر ابنتى سأكون أنا

الشجرة الثانيه . . وأمسكت الزرافه الام طرف الحبل الاول ورفعته بفمها عاليا ووقفت هناك ساكته .

قالت النعامه :

ـ رقبتى طويله كذلك . . ولذلك سـأرفع الحبل الثانى مـن أجـل خـاطر صديقتى سأكون الشجرة الثالثة.وأمسكت طرف الحبل الثانى بمنقـارها ووقفت كالشجرة هناك .

وقال الفيل . . .

ـ وأنا سأرفع الحبل الثالث بزلومتى . . . أنا تخين نعـم ولكن يمـكن أن أكون شجرة ثالثة من أجل.خاطر صديقتى . .

وهنا قالت الزرافه الصغيره . . .

ـ بقى الحبل الرابع . . ولذلك . . سأكون أنا الشجرة الرابعه . . انه حفـل عيد ميلادى ولابد أن ينجح . سأقف فى الناحية الاخرى وأمسـك بطـرف الحبل الرابع . . .

الزرافه الأم وقفت تحمل طرف الحبل الاول . . . والنعامه وقفت تحمـل طرف الحبل الثانى والفيل رفـع بزلومته طـرف الحبل الثالث والزرافـه الصغيره صاحبة الحفل وقفت هى الاخرى تحمل طرف الحبل الرابع . . .

ورقصت الاعلام فى الريح . . ولعبت البالونات الملونه فى النسمه . . .

وضحك السيد قشطه . . وتقدم وجلس أمـام التورته الموضـوعه فـوق

الزحلفة (الترابيزة) . . وقال :
- هذا حسن . . هذا حسن . . كل سنة وأنتم جميعا طيبون . . لقد أصبح سيد قشطة هو الضيف الوحيد فى هذا الحفل . . والتورته طبعا من حق الضيف . . وهى ستكفينى ! !

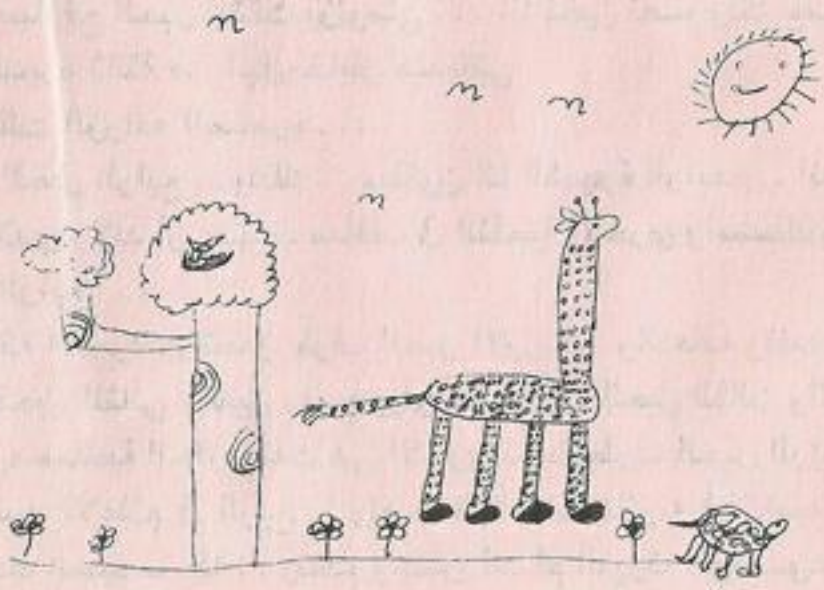

الحمار حارس الحقل

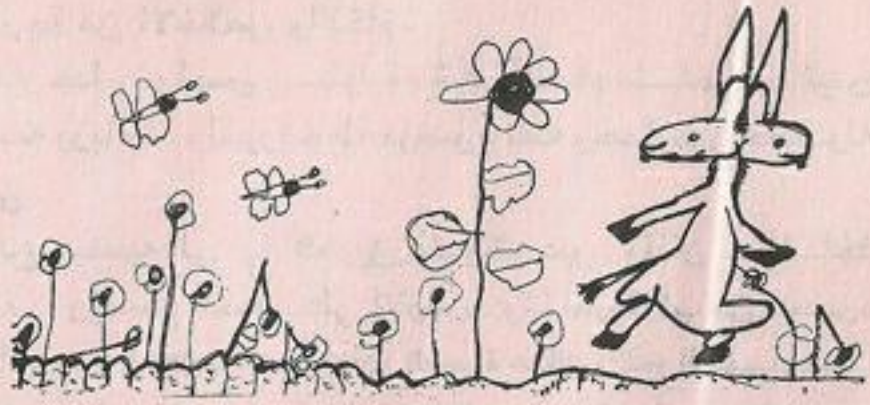

ذات يوم . . أراد فلاح . . أن يسافر الى السوق . . ولكن حقله كان قد نضج . . وأصبحت ثماره صالحة دون حراسة لكنه لم يجد أحدا يعهد اليه بحراسة حقله .

ورأى حماره المخلص حيرته . . . فتقدم منه وتمسح به . . وأخذ يجرى حول الحقل ويعود اليه . . ويومىء برأسه . . وكأنه يقول :

ـ لن تجد حارسا خيرا منى . . اننى مخلص جدا . .

لقد تعبت مثلك فى هذا الحقل . . ألم أحمل البذور والتراب . ؟ بل لقد ربطتنى إلى المحراث مرة .

وأخيرا . . فهم الرجل وسمح للحمار أن يحرس حقله الناضج . . وأوصاه خيرا بالمحصول ومضى الى السوق سعيدا لأن الله وهبه حمارا على هذه الدرجة من الاخلاص والذكاء .

وفرح الحمار جدا . . وأحس بمسئولية حقيقية أمام صاحبه . . أليس هو الذى أطعمه ورباه ؟ . وأخيرا جعله موضوع ثقته وحارس محصوله الجديد الغالى . .

وبعد أن ودع صاحبه الى أول الطريق عاد وكله عيون وآذان . . . فأخذ يتشمم الهواء . . ويتسمع الخطى على الأرض . ولما أطل أرنب من جحره فى الطرف الآخر من الحقل ، وخطى نحو شجرة هناك ، نفخ الحمار من الغيظ . . واندفع يشق طريقه وسط الحقل مباشرة ليطرد الأرنب . . وسحق فى طريقه عشرات الشجيرات ومئات من الثمار ولكنه استطاع أن يطرد الأرنب السارق . . فوقف على الجسر يزعق منتصرا . . لكنه التفت فوجد فراشة تحوم حول زهرة فى وسط الحقل . . واعتبر هذا تحديا له وفى نشوة انتصاره على الأرنب . . اندفع مرة أخرى يشق طريقه وسط الحقل ، وطارد الفراشة هنا وهناك . . حتى طردها بعد أن تصبب العرق غزيرا منه ونال منه التعب . . لكنه كان يطمئن نفسه أن صاحبه سوف يذكر له ذلك .

ولكنه آفاق من أفكاره على صوت أرنب اخر . . فانطلق يشق الحقل

اليه . . . وما كاد يطرده . . حتى رأى فأرا من الناحية الأخرى فقفز عبر الحقل ليبعده . . وفى كل مرة كانت عشرات النباتات تتمزق تحت حوافره .

ولكنه فى الحقيقة صنع كل ما فى وسعه . . حتى أنه نسى أن يتناول طعاما . . وظل طول الوقت يروح ويجىء . . وسط الحقل ليحميه من أعدائه . . حتى عاد صاحبه من السوق . . فاندفع يستقبله فى حب . . وكأنه يقول له . .

ـ أنظر . . ماذا فعلت ؟ . . لم يستطع أى حيوان أو طير أو حتى فراشة أن تنال شيئا من الحقل . . لقد صنعت كل ذلك وحدى .

ودُهش الحمار طبعا . . عندما رأى صاحبه يتناول عصا غليظة . . وينهال بها ضربا عليه وكأنه يريد أن يقتله . . كان الغيظ يملأ قلب الرجل والدموع تملأ عينيه وهو يرى الدمار والتخريب الذى حل بمحصوله وحقله ، الذى هرسته حوافر الحمار وكان عجب الحمار أكبر لهؤلاء البشر الذين يجازونه بالضرب . . لأنه يظهر اخلاصا زائدا فى خدمتهم . . وأخذ يحدث نفسه قائلا :

عجيبة . . هذا الرجل غريب . . طول النهار أحرس بإخلاص حتى هلكت من التعب . وهو يضربنى . . هل أنا استحق هذا ؟ غريبة . . لابد أنه كان يريدنى أن أترك الأرانب والفئران والفراش يسرقون الحقل . . ويدمرون المحصول . . وهذا لا يمكن أن يفعله حمار مخلص متلى . . طبعا . . عجيب هذا الانسان . . العجيب !

رسالة إلى الشمس

فى يوم من الأيام . . خرجت العصفورة الأم من بيتها وقالت لعصافيرها الصغيرة :

ـ أنا ذاهبة لأحضر لكم الطعـام . . إنتظـرونى ، سـأحضر لكم قمحـاً ، وشعيرا وقطعا صغيرة من الفاكهة . . . لا تخرجوا مـن البيت . . سـأعود بسرعة . . إلى اللقاء .

وقال لها الصغار :

ـ مع السلامة . .

وجلسوا ينتظرون . .

ومرت ساعة . ثم مرت ساعة أخرى . . والصغار ينتظرون . . ومرت بعد ذلك ساعات وساعات . وجاع الصغار . لقد تأخرت الأم كثيرا . .

وبكت العصفوره أصغر العصافير وقالت :

ـ أنا أريد ماما . . هاتوا لى ماما . .

وحاول أكبر العصافير أن يلاعبها حتى تسكت ، لكنها قالت له :

ـ سألعب معك ولكنى سأترك دموعى تسيل حتى تأتى ماما . .

فقال لها : سوف تأتى ماما بعد قليل . .

لكن العصفورة قالت : (بعد قليل) فات من زمان . أرسلوا رسالة لماما لتعود بسرعة . . صاح العصفور الكبير : هذه فكرة جميلة . .

وقال لنفسه ـ أنا لا أعرف عنوان ماما . ولا أحد يعرف أين هى . . ولكنى سألعب معها لعبة الخطابات حتى تسكت وتأتى ماما .

وجمع العصفور إخوته وقال لهم :

ـ سأكتب رساله إلى ماما وأقول لها : نحن جعنا يا ماما . . أحضرى بسرعة لأننا نحبك جدا . .

وفرحت العصفورة الصغيرة . . ومسحت دموعها . . وبسرعة طلب العصفور الكبير من أخيه الأصغر منه أن يحضر ورقة شجر خضراء كبيرة . . وضعها أمامه وأخذ يكتب رسالته بمنقاره عليها . .

وبعد أن أنتهى جعل كل عصفور وعصفوره يوقع عليها بمنقاره لتعرف أمهم أن الرسالة منهم جميعا .

وبعد أن إنتهوا ، رقص الجميع وصفقوا بأجنحتهم وقالوا :

ـ هيا نرسل الرسالة إلى ماما . .

وقال عصفور :

ـ كيف ؟ إننا لا نعرف أين ماما ؟ . . ولا نعرف من سيأخذ الرسالة إليها ؟ . .

وسكت الجميع . . وبكت العصفورة الصغيرة . وعادت دموعها تسيل . .

فأسرع أخوها الكبير وقال :

ـ لا تبكى . . سأفكر . . وسأجد حلا . .

ثم قال لهم :

ـ إنتظروا . سأخرج وأفكر قليلا . .

ولكنه ظل يفكر كثيرا ولم يجد حلا . . لم يجد إلا فيلا ضخما له زلومه ، كان ماشيا فى طريقه إلى النهر ليستحم . .

ونادى العصفور على الفيل :

ـ يا صديقنا الفيل . . يا أعظم حيوانات الغابة ، هل يمكنك أن تساعد عصافير صغيرة مسكينة غابت أمها منذ الصباح . . .

ورفع الفيل زلومته وفرد أذنيه كالمراوح الكبيرة . . وقال :
ـ وماذا تطلب منى ؟ . . ماذا أفعل لكم ؟ . .
فطار العصفور ووقف على رأس الفيل واقترب من أذنه وقال :
ـ نحن كتبنا رسالة لأمنا . . وأختى الصغيرة تبكى وتترك دموعها تسيل ، لأنها صغيرة جدا وقد وعدتها أن أرسل الرسالة لماما . . . ولا أعرف كيف أرسلها ؟ لأننى لا أعرف أين ماما ؟ . . فهل تأخذ رسالتنا وتعطيها لماما ؟
وضحك الفيل واهتز حتى كاد العصفور أن يقع وقال :
ـ ولكن يا عصفورى الصغير . . أنا أيضا لا أعرف أين ماما . ولا من هى ماما . . الدنيا ملآنه عصافير . . وكل العصافير تشبه كل العصافير . . أنا لا أعرفها . .

فرد العصفور بسرعة :
ـ أنا . . أعرفها . . أنا أعرف ماما جدا .
وفتح الفيل عيونه على آخرها مندهشا وقال :
ـ طبعا أنت تعرفها . . أنا أيضا أعرف أمى . ولكنى فيل عجوز بطىء الحركه . . وسأحتاج لسنوات طويلة لكى أعرف أمك من بين العصافير .
قال العصفور وهو حزين :
ـ ولكن أختى الصغيرة تبكى ، وتريد ماما . ولابد أن نرسل لها الرسالة .
حمله الفيل فى عطف ووضعه فوق فرع الشجرة وقال :

ـ إسمع يا إبنى . . لقد جاءتنى فكره . . لماذا لا تعطى رسالتك إلى الشمس ؟ . إن الشمس عالية فى السماء ، وترى كل الأفيال وكل العصافير ولابد أنها تعرف ماما . . وتعرف أين هى .

وفرح العصفور جدا وجرى ليخبر إخوته أنه وجد حلا . . لكنه توقف والتفت إلى الفيل وقال :

ـ لكن . . سيدى الفيل . . كيف أعطى رسالة ماما إلى الشمس لكى تعطيها لماما ؟ . .

قال الفيل ببساطة وهو يمضى ضاحكا :

ـ هذه ليست مشكلة . . إرسل رساله إلى الشمس فتحضر الشمس لتأخذ رسالة ماما . .

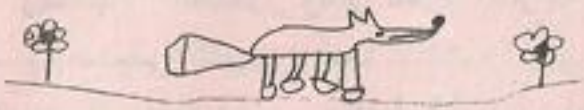

وفكر العصفور قليلا وقال :

ـ فعلا . . هذا سهل جدا . .

وجرى إلى إخوته الذين كانوا ينتظرونه فى الداخل ، وهم يحاولون مداعبة أختهم الصغيرة ، التى عادت تبكى . ولما أخبرهم بفكرة الفيل العظيمة . . هاصوا وزاطوا وأسرعت العصفورة الصغيرة نفسها لتحضر ورقة خضراء ، ليكتبوا رسالة إلى الشمس لكى تحضر وتأخذ رسالة ماما . .

وبعد أن كتبوا للشمس هذا . . قالت الصغيرة :

ـ لكن هل قال لك الفيل كيف نرسل رسالة الشمس إلى الشمس ؟ !
فقال العصفور الكبير وقد فوجىء بالسؤال :
ـ سآخذ الرسالتين معى وأذهب لأسأل الفيل . . فلا تبكى حتى أعود . . لن أغيب طويلا .
وخرج مسرعا ليسأل الفيل : كيف يرسل الرسالة إلى الشمس . ؟ .
لكنه لم يجد فى الخارج فيلا . . وإنما وجد قردا يقفز وينط بين الأغصان . .
وخاف العصفور قليلا . . لكن القرد ابتسم له عندما شاهده يحمل رسالتين . . فقد كانت هذه أول مرة يرى عصفورا يحمل رسائلا . .
وتشجع العصفور وقال للقرد بسرعه :
ـ يا صديقى القرد . . أمنا غابت وأختى الصغيرة تبكى وتترك دموعها تسيل لأن أمنا غابت . والفيل قال لنا : إرسلوا رسالة إلى الشمس لتأتى وتأخذ رسالة ماما التى تأخرت كثيرا ودموع أختى تسيل لأن الفيل لم يقل لنا كيف نرسل الرسالة إلى الشمس . . فهل تعرف أنت يا قرد . . وإذا كنت تعرف قل لنا . . .
كان القرد طول الوقت ينظر إليه فى دهشة فلما سكت قال له :
أنا لم أفهم الحكايه . .
وأراد العصفور أن يعيد الحكاية مرة أخرى . . ولكن القرد أسكته

وقال :

ـ غير مهـم . . لا أريد أن أعرف . . أنت تريد أن ترسـل رسـالة إلى الشمس ؟

وأسرع العصفور يقول فرحانا :

ـ نعم . . نعم . . هذا صح . .

قال القرد :

ـ وماذا تريد منى ؟

قال العصفور وهو حزين :

ـ أن تدلنى : كيف أرسل رسالتنا إلى الشمس . ؟

قال القرد :

ـ عن نفسى أنا أستطيع أن أقفـز عاليا ولكن ليس إلى هـذه الدرجـة . . الأشجار عالية وأنا أستطيع أن أصعد فوقها . . ولكن الشمس أعلى مـن ذلك بكثير . . لا تظن أن الشمس فوق الشجرة . . كما تراها الآن . .

لا . . لا . . لا . . الشمس عالية جدا . . لكن هناك مـن يصـل إليهـا . . أتعرف السحاب ؟ .

قال العصفور : نعم أعرفه ؟

قال القرد وهو يمضى قافزا لينهى تلك الحكاية التى لم يفهمها :

ـ حسن جدا . . إرسل رسالة إلى السحاب . وسوف يأتى بنفسه ليوصل

الرساله إلى الشمس . أنت قلت أنك تعرفه . . ولذلك سيفعل مـا تطلبه منه طبعا . . إلى اللقاء . . ولا تنس أن تخبرنى فى رسالة قـريبة . . عن نهـاية هذه الحكاية العجيبة . !

وأراد العصفور أن يستوقفه فصاح :

ـ يا صديقنا القرد . . إسمع . . .

لكن القرد كان قد اختفى بين الأشجار وراح . .

عاد العصفور حزينا إلى البيت ، لكنه عندما دخل ، أخفى حزنه وتظاهر بالمرح ، وجمع إخوته الذين سألوه عما تم ، فقال لهم :

ـ إحضروا ورقة خضراء أخرى . . فسوف نرسل رسالة إلى السـحاب . . وعندما سيقرأها ، سيأتى إلينا ليأخذ رسالتنا إلى الشمس ، فتأتى وتأخذ رسالة ماما . . هيا لا تضيعوا الوقت . . فالشمس عالية جدا . . القرد قال هذا . . وسيأخذ السحاب وقتا للوصـول إلى الشـمس . . كمـا أن الذى سيأخذ الرسالة إلى السحاب سوف يأخذ وقتا طويلا فى الوصول إليه . .

وسألت العصفورة الصغيرة فى براءة :

ـ ومن سيأخذ الرسالة إلى السحاب ؟ !

ولما لم يرد . . قالت :

ـ أنت نسيت مرة أخرى أن تسأل عن هذا ؟

فطبطب على ريشها فى حنان وقال :

ـ نعم نسيت أن أسأل . . ولكن سـنكتب الرسـالة أولا إلى السـحاب . . وبعدها سأعرف . . وسأجد طريقة للوصول إلى السحاب . . هيا . . هيا . .

وكتبوا رسالتهم إلى السحاب . . يطلبون منه الحضور ليأخذ رسـالتهم إلى الشمس ، كى تأتى هى وتأخذ رسالتهم إلى ماما ، التى تأخرت كثيرا كثيرا لدرجة أن العصفور الكبير نفسه بدأ يقلق عليها . .

وأخذ العصفور الكبير الرسالة وخـرج يبحـث عن أحـد يوصـلها إلى السحاب . .

ووجد فى الخارج طفلا صغيرا جميلا يبتسم فاقترب منه وسأله :

ـ هل تعرف كيف يرسل عصفور رساله ؟

فقال الطفل :

ـ أنا أعرف كيف يرسل طفل رسالة . . إننا نضـع رسـائلنا فى خـطابات ونلصق عليها طوابع بريد ونكتب العنوان . . ورجال البريد يوصلونها . .

قال العصفور :

ـ هل يستطيع رجال البريد أن يوصلوا رسالتى ؟

قال الطفل : لا أعرف . ولكن إلى من تريد إرسال رسالتك ؟

رد العصفور :

ـ أنا أريد أن أرسل رسالة إلى السحاب . .

فرد الطفل فى دهشة :

ـ إلى السحاب ؟ . . ولكن البريد لا يصل إلى هناك . . فالسحاب ليس له عنوان . . إسمع يا عصفورى الصغير . . ما دامت رسالتك للسحاب فارسلها مع الرياح . . الرياح فى كل مكان وهى التى تحمل السحاب من مكان إلى مكان . . ولن تتعب من حمل رسالة من عصفور إلى سحابة . .

قال العصفور :

ـ لقد أخبرنى الفيل أن أرسل رسالة إلى الشمس ونسيت أن أسأله كيف ؟ . والقرد راح قبل أن أسأله كيف أرسل رسالتى إلى السحاب ؟ فهل تستطيع أن تخبرنى أنت ، كيف أرسل الرساله إلى الرياح ؟

فضحك الطفل سعيدا بالعصفور وقال وهو يعود للعبه :

ـ الرياح يا صديقى ليست بعيدة ، ولا تحتاج أن تكتب لها رساله . . أنظر إن الرياح تلاعب ريشك الجميل . . وتهز ورق الشجر . . وهى التى يطير معها شعرى الآن . . أنظر . . الرياح هى التى تدعوك للطيران الآن . . يا صديقى ، إن الرياح حولك فى كل مكان . . فتذكر ذلك واعطها الرسائل وهى لن ترفض لك طلبا . . مع السلامة أيها العصفور الصغير الظريف كاتب الرسائل .

وجرى الطفل يلعب ، وعاد العصفور فرحا هذه المرة ليحضر الرسائل حتى تحملها الرياح معها وتوصل رسالة السحاب إلى السحاب . . فيقرأ

السحاب رسالتهم إليه . . ويأخذ رسالة الشمس إلى الشمس . . فتمد الشمس يدها وتأخذ رسالتهم إلى ماما . .

وقال لأخته الصغيرة :

ـ لا تبكى لقد عرفنا الآن كل شىء . . هاتوا بقية الرسائل . . وسوف نلقى بها إلى الرياح . . مرة واحدة ونستريح

قالت أخته الصغيرة :

ـ هل نكتب رسالة للرياح . .

لكنه قال :

ـ هذا غير مهم . . فالرياح حولنا فى كل مكان . . إنها هى التى تلاعب ريشك الجميل . وسوف نكلمها ونعطيها الرسائل توفيرا للوقت . . هيا . وأحضروا الرسائل . . وفتح هو شباكا عاليا فى البيت يطل ناحية الشمال . .

وصاح يخاطب الريح :

ـ يا ريح الشمال يا صديقة . . إننا عصافير صغيرة غابت أمها . ونريد أن نوصل إليها رسالة لكى تعود إلينا . . ونحن نرجوك أن تحملى رسالتنا إلى السحاب واطلبى منه أن يكلم الشمس فهى عالية جدا وتعرف أين أمنا . . ويمكنها أن تأخذ رسالتنا وتوصلها إليها . . أيتها الرياح يا صديقة . . ها هى الرسائل كلها . .

وقذف العصفور بالرسائل من الشباك .

ودارت الرسائل فى الهواء ولفت ثم اختفت . لقد حملتها الرياح بعيدا . . . بعيدا . . . وأغلق العصفور الشباك . . وضم إلى صدره أخته الصغيرة التى قالت :

ـ هل ستصل الرسالة ؟ .

قال العصفور فى ثقة :

ـ نعم ستصل . . وبعد قليل سوف تعود ماما .

○

وكانت الشمس قد مالت إلى الغروب . . عندما سمعوا صوت أمهم عند الباب يناديهم . وهاصت الصغيرة :

ـ ماما جاءت لقد وصلتها الرسالة .

ودخلت ماما حاملة طعامهم اللذيذ . . ولما احتضنتهم وقبلتهم . . قالت :

ـ لقد تأخرت . . كانت الرياح شديدة فتأخرت عليكم . .

وسأل عصفور :

ـ هل وصلتك رسالتنا ؟ .

قالت الأم مندهشة :

ـ أى رسالة ؟

قالت الصغيرة وهى تبكى من الفرح :

ـ أرسلنا لك رسالة مع الشمس . . فالفيل قال أنها عالية جدا وتعرف أين أنت ؟

وغمز لها العصفور الكبير بعينه فابتسمت وقالت وهى تقبل الصغيرة :

ـ نعم . . نعم . . لقد وصلتنى رسالتكم . . لقد رأيت الشمس وهى تغيب . . وكانت تشير إلى أن أعود بسرعه . . قبل أن يأتى الليل . . وقالت لى أيضا أنك كنت تبكين . . يا صغيرتى فطرت إلى هنا كالريح .

وضحكت الصغيره وهى تقضم قطعة من الفاكهة وتقول :

ـ هل الشمس قالت لك أننى كنت أبكى ؟ . . ومـن أين عرفـت ؟ . . ياه . . هذه الشمس تعرف كل شىء . . هل قالت لك أيضا أننى أحبك كثيرا ؟ . .

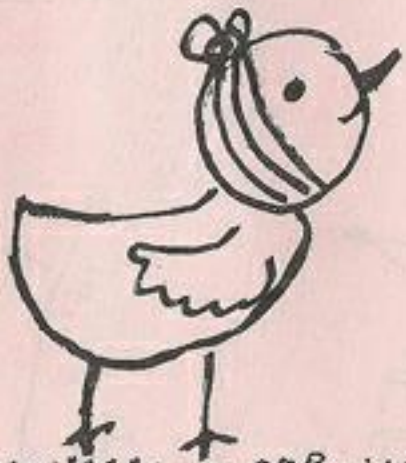

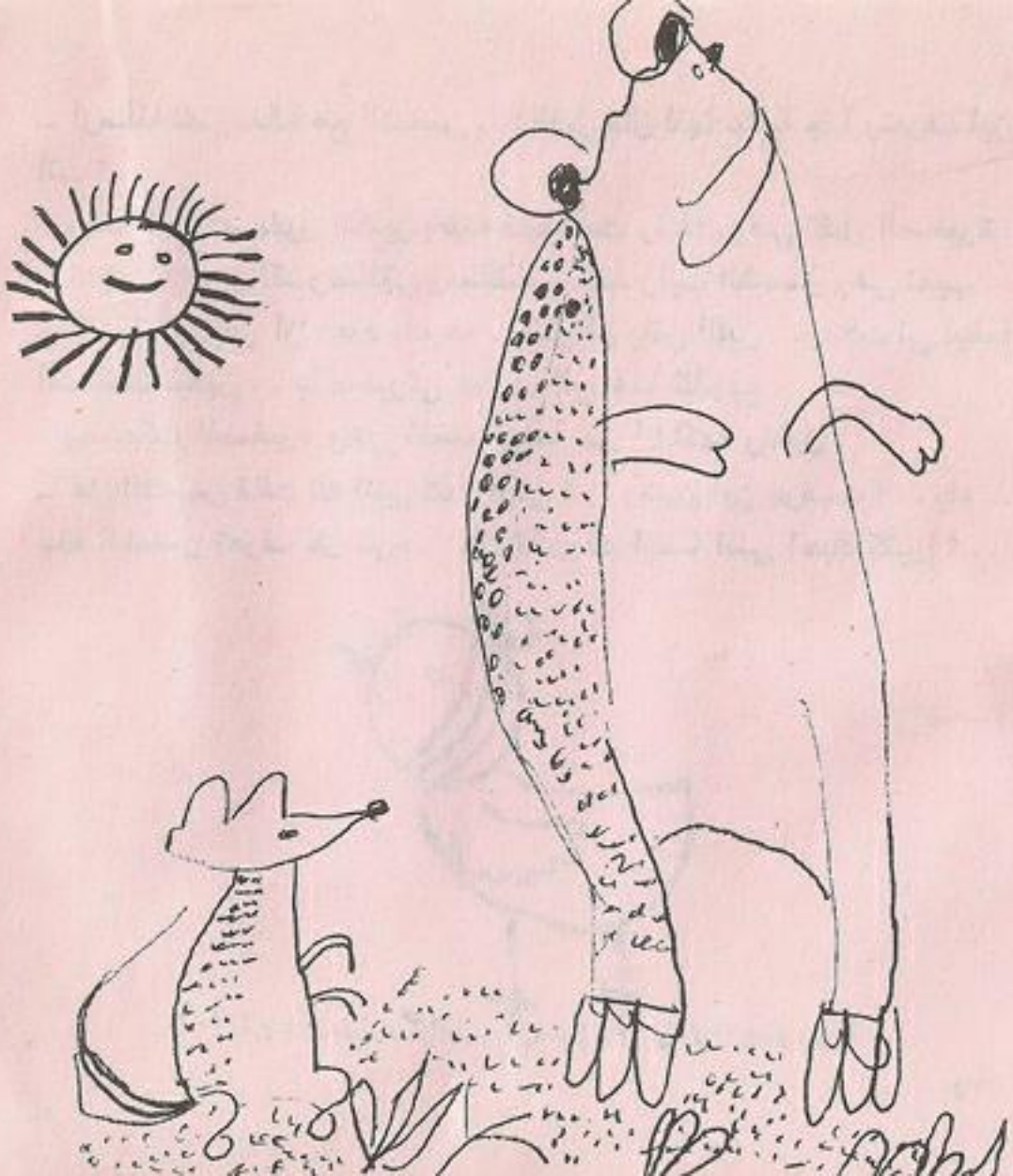

فهرست

صفحة

- حكايات الجد ٥
- ملكة الدنيا ٩
- سلام يا أرنب ١٣
- باسم والكرة ١٧
- الشمس والنيل ٢١
- حبة قمح صغيرة حمقاء ٢٥
- الكتكوتة والبرد ٢٩
- إعلان ٣١
- البطة الملونة ٣٣
- فطيرة عم شلبى ٣٩
- ساعة راحة ٤٣
- دمعة الطفل الحزينة ٤٥
- حياة الأرنب ٤٩
- الضفدعة المغنية ٥٥
- حلم الست ضفدعة ٥٩
- الكتاكيت ٦٥
- البحر والبطة ٧١

- الفيل وحبة الترمس ٧٥
- الأرنب يجد فكره ٩٥
- سيد قشطه ابو زلومه ٩٩
- السمكة الحمراء ١٠٣
- الصديق الثالث ١٠٩
- ضيف عيد الميلاد الوحيد ١١٥
- الحمار حارس الحقل ١١٩
- رسالة إلى الشمس ١٢٣

صدر للمؤلف

اشعار العامية المصرية

- كلام من القلب ـ دار الكاتب العربى ـ القاهرة ١٩٦٧
- أغنيات للايدين السمرا ـ مجلس الاعلام الريفى ١٩٦٧
- غنوه لمصر ـ مجلس الاعلام الريفى ـ القاهرة ١٩٦٨
- فى حب مصر ـ دار الثقافة الجديدة ـ القاهرة ١٩٧٢
- فى حب مصر (وشطوط الحلم والحواديت)
  دار الفارابى ـ بيروت ١٩٧٥
- أناشيد الحزن اللبنانية ـ دار الفارابى ١٩٧٨

قصائد منفردة

- رسائل إلى ليلى العامرية
- أحزان ناصرية من عام الرده
- جريدة حائط مصرية عن اغتيال كمال جنبلاط

قصائد درامية طويلة

- النشيد الفقير (عن بابلونيرودا) ـ دار الثقافة الجديدة ١٩٧٦
- نشيد الأناشيد المصرى ـ دار الثقافة الجديدة ١٩٧٧
- غنوه للحرب غنوه للسلام ـ القاهرة ١٩٧٧
- كانت وعاشت مصر ـ القاهرة ١٩٧٨

كتب للأطفال

- مغامرات مشمشة ـ دار الهلال ـ القاهرة
- ثلاث أرانب ـ دار الهلال ـ القاهرة
- ضحكة بنت السلطان ـ دار الهلال
- الأرنب يبحث عن ماما ـ دار المعارف
- قطعة السكر ـ دار المعارف ـ القاهرة
- الأصدقاء الأربعة ـ دار المعارف
- مرجان حارس العسل ـ دار المعارف
- رحلة الفيل ـ دار المعارف

روايات

- هكذا تكلمت الأحجار ـ المركز المصرى السمعبصرى ـ القاهرة ١٩٧٩

مسرحيات

(تحت الطبع)

- طواحين الهوا .... عن رائعة سرفانتس دون كيشوت
- ليلة زفاف بنت السندباد
- يوم أكلنا الخروع
- باسم الحداد
- زقمانه ـ ٧٠

مطبوعات المركز المصرى السمعبصرى

١ ـ سلسلة عالم الحكايات

صدر منها

١ ـ ملاعيب تعاليبو ..... قصة ثعلب

٢ ـ رسالة إلى الشمس ..... حكايات للأطفال

تحت الطبع

- حكايات شعبية مصرية ..... الجزء الأول
- مملكة القط بسبس ..... رواية
- حكايات من بلاد الآخرين ..... الجزء الأول (عن الفلاحين)
- حكايات المساخيط
- حواديت عم سلامه
- حيوانات . . . ولكن
- الطيور البيضاء وحكايات أخرى
- حكايات الحيوان الأفريقية
- حلم سيتى تيتى لانى ..... حكايات أفريقية
- حكايات أبارناكات الحكيم ..... حكايات مرحة
- حكايات من العالم القديم
- حكايات من ألف ليلة

٢ ـ مسرحيات للأطفال والعرائس (تحت الطبع)

- أحلام السقا
- الشاطر حسن قرن الفول
- مغامرة فى مملكة القرود
- الدب يبحث عن وظيفة
- الحطاب ملك الغابة
- مسرحيات قصيرة للعرائس فى المدارس .

٣ ـ قصائد واغنيات للصبيان والبنات (تحت الطبع)

- شقاوة ..... اشعار واغنيات للأطفال
- على جبين القمر ..... صور غنائية للمسارح المدرسية
- اناشيد لمصر وللحرية ..... قصائد واشعار للطلائع

٤ ـ مغامرات فى عالم المستقبل (تحت الطبع)

- آخر سكان الفا ـ فيروس .
- الآلات المفترسة .

دواوين للمؤلف (تحت الطبع)

- يكبر الأطفال فجأه
- كلام حزين فى الفن
- الهجره إلى اليسار
- صمت الفقراء
- كلام بسيط فى السياسه
- نبوت الغفير

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧٩ / ٣٣٧٩

مطابع الأهرام التجارية

فى هذا الكتاب

- حكايات الجد
- ملكة الدنيا
- سلام يا ارنب
- باسم والكرة
- الشمس والنيل
- حبة قمح حمقاء
- الكتكوته والبرد
- إعلان هام
- البطه الملونه
- فطيرة عم شلبى
- ساعة راحه
- دمعة الطفل الحزينه
- حياة الأرانب
- الضفدعه المغنيه
- حلم الست ضفدعه
- ثورة الكتاكيت
- البحر والبطه
- الفيل وحبة الترمس
- الأرنب يجد فكره
- سيد قشطه ابو زلومه
- السمكة الحمراء
- الصديق الثالث
- ضيف عيد الميلاد
- الحمار حارس القمح
- رساله إلى الشمس

الثمن ٥٠ قرشا

وفى البلاد العربية والخارج ٥ ل.ل او ما يعادلها.